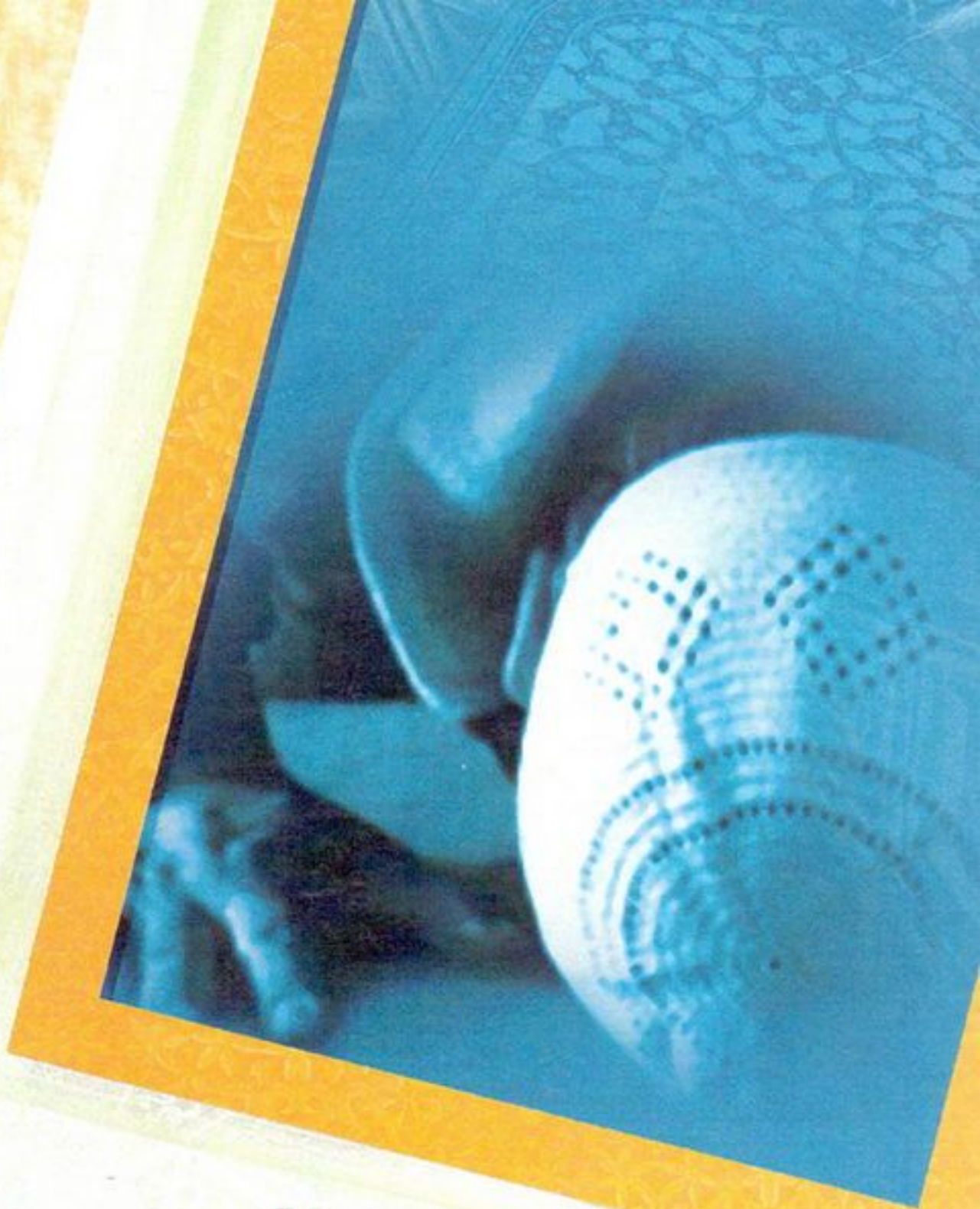

معالم السجود في الإسلام

الشيخ يوسف إبراهيم الخضير

تقديم

فضيلة العلامة الشيخ عبد الهادي الفضلي

مركز الآفاق للدراسات

عنوان کتاب: معالم السجود في الإسلام

پدیدآور[ان]: خضیر، یوسف ابراهیم

نام ناشر: مؤسسة ام القری للتحقیق و النشر

جلد[ها]: 1

نام و نام خانوادگی کاربر: یعقوب السلطان

منبع: noorlib.ir کتابخانه دیجیتالی نور

تاریخ دانلود: 1401/7/16

تعداد صفحات دانلود شده: 120

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

معالم السجود
في الإسلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

معالم السجود

في الإسلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تأليف:

الشيخ يوسف إبراهيم الخضير

تقديم:

العلامة الشيخ عبدالهادي الفضلي

حقوق الطبع والنشر محفوظة

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

اسم الكتاب: ..... معالم السجود في الإسلام

تأليف: ..... الشيخ يوسف إبراهيم الخضير

تقديم: ..... العلامة الشيخ عبدالهادي الفضلي

الناشر: ..... مؤسسة أُم القرى للتحقيق والنشر

الطبعة الأولى: ..... ذي الحجة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م

لبنان / بيروت / الغبيري ص.ب ٢٧٨ / ٢٥

info@Omalqora.com

المحتويات

المحتويات ٧

الإهداء ١٥

تقديم (الدكتور عبد الهادي الفضلي) ١٧

مقدّمة ١٩

مفهوم العبادة ٢١

مفهوم العبادة من ناحية فكرية: ٢١

مفهوم العبادة من ناحية عملية: ٢٢

مفهوم العبادة من ناحية أخلاقية: ٢٣

السجود في اللغة العربية

السجود في الاصطلاح اللغوي: ٢٨

السجود في الاصطلاح الديني: ٢٨

السجود التكويني والتشريعي

السجود التكويني والتشريعي: ٣٠

السجود التكويني: ٣٠

نصوص في سجود الكائنات: ٣٢

أمّا ما ورد في كتب أهل السنة: ٣٣

السجود التشريعي: ٣٣

السجود واجب ومستحب: ٣٤
وللسجود أفعال ترتبط بكيفيته، هي: ٣٥
مستحبات السجود ومكروهاته ٣٧
المكروهات ٤١
مكروهات السجود: ٤١
الأماكن التي يستحب فيها السجود: ٤٢
كراهية السجود في الأماكن المكروهة: ٤٣

مسألة ما يسجد عليه

ما يسجد عليه: ٤٨
الأحاديث الواردة في سجود النبي على الخمرة: ٤٩
معنى الخُمرة في اللغة العربية: ٥٠
الصلاة على الحصير: ٥١
سجود النبي على الأرض: ٥٢
حديث تبريد الحصى: ٥٣
السجود على التربة الحسينية: ٥٥
ردّ شبهات السجود على التربة الحسينية ٥٧
أقسام السجود ٦٧
أولاً: السجود الواجب، وقد تقدم تعريفه، وأما أقسامه فهي: ٦٧
السجود عند آيات العزائم: ٦٨

ثانياً: السجود المستحب وأقسامه: ٦٨
من أقسام السجود المستحب: ٦٩
ثالثاً: السجود المحرم: ٧٣
هل كان سجود الملائكة لله أم لآدم؟ ٧٦
نصوص في فضل السجود: ٧٨
ما يقال من الأذكار في السجود ٨٤
وفيها: ٨٥
ما يقال في سجود صلاة جعفر: ٩٢
ما يقال في سجود دعاء الصباح: ٩٢
ما يقال في سجود زيارة عاشوراء: ٩٢
ما يقال في سجود العزائم: ٩٣
ما يقال في سجود الأذان: ٩٤
ما يقال في سجود بعد الثامنة من صلاة الليل: ٩٤
ما يقال في سجود صلاة النبي ﷺ يوم الجمعة: ٩٥
ما يقال في سجود الصلاة المنسوبة لفاطمة عليها السلام: ٩٥
ما يقال في سجود صلاة جعفر بالإضافة إلى الذكر العام: ٩٥
ما يقال في السجدة الثانية من الركعة الرابعة: ٩٦
ما يقال في سجود صلاة قضاء الحاجات: ٩٦
ما يقال في السجود في دبر صلاة الليل لطلب الرزق: ٩٧

ما يقال في سجود صلاة عيد يوم الغدير: ٩٧
السجود في شهر رجب ٩٨
ما يقال في سجدة صلاة الرغائب في رجب: ٩٨
ما يقال في سجدة دعاء ليلة المبعث في رجب: ٩٨
ما يقال في سجود دعاء أم داود في يوم النصف من رجب: ٩٨
السجود في شهر شعبان المعظّم ١٠٠
ما يقال فيه أيضاً: ١٠٠
ما يقال فيه أيضاً: ١٠٠
ما يقال فيه أيضاً: ١٠٠
ما يقال فيه أيضاً: ١٠١
ما يقال في سجدة ليلة النصف من شعبان: ١٠١
ما يقال في سجدة ليلة النصف من شعبان: ١٠١
دعاء كميل ١٠٣
السجود في شهر رمضان المبارك: ١٠٩
ما يقال في سجود ليلة عيد الفطر: ١٠٩
ما يقال أيضاً في سجود ليلة عيد الفطر: ١٠٩
ما يقال في سجود ليلة الثالث والعشرين من رمضان: ١١٠
ما يقال في سجود الليلة الرابعة من رمضان وفي ليلة التاسع عشر وإحدى وعشرين: ١١٠

ما يقال في السجود يوم الحادي والعشرين من رمضان: ١١١
الخاتمة ١١٢
الإمام السجاد عليه السلام: ١١٣
الإمام محمّد الباقر عليه السلام: ١١٤
الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ١١٤
الإمام موسى الكاظم عليه السلام: ١١٥
مسك الختام ١١٨
المصادر ١١٩

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾.

(سورة الحج آية ۱۸)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الإهداء

إلى أصل النعمة عليَّ.
إلى من كان سبباً في وجودي على البسيطة.
إلى والدي العزيز المرحوم
الحاج إبراهيم علي الخضير تغمده الله بواسع
رحمته وأسكنه واسع جناته
أهدي ثواب مجهودي المتواضع هذا إلى روحه
مع التماسي قراءة الفاتحة مع الصلاة على
محمد وآله وإهداء ثوابهما إليه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تقديم (الدكتور عبد الهادي الفضلي)

لا أخال أن هناك ظاهرة، بعد ظاهرة الخلق أعم من ظاهرة السجود فقد غطت بشموليتها كل مخلوق.

فحين يصدر الأمر الإلهي بقوله تعالى ﴿كن﴾ فيكون المخلوق الذي خوطب بالأمر التكويني، تلازمه ظاهرة السجود، فيخضع لله تعالى مدة استمرار وجوده، كما خضع له بدء كونه وخلقه.

وهذا هو ما يعرف بالخضوع التكويني أو السجود التكويني، وهو يصدر من كل مخلوق بالكيفية التي أرادها الله تعالى.

وهو تكريم من الله تعالى لمخلوقاته أن جعلها تسبّح بحمده وتسجد إجلالاً لعظمته وتستجيب له تذللاً أمام كبريائه، لتبقى مرتبطة به مفتقرة إليه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وفي هذا سر حريتها أن جعلت عبوديتها لخالقها ومن بيده ناصيتها. وكرّم الله الإنسان بسجود آخر، وهو السجود التشريعي الذي جاء بأمر من الله تعالى في قائمة أحكام تشريعه العزيز.

وسجود الإنسان تشريعاً يتمثل بإرغام جبهته على الرغام وما أنبته الرغام غير المأكول والملبوس. وسمي التراب رغاماً؛ لأن الإنسان يرغم أنفه به تذللاً وخضوعاً، وغاية الخضوع أن يرغم الإنسان أنفه.

ومن هنا لم يجوز الشرع السجود ولغير الله تعالى، ذلك أن الخضوع لله وحده وبأجلى مظاهر الخضوع وهو السجود، هو كمال الإقرار له بالعبودية، تلك العبودية التي تنطوي على أسمى معاني العزة؛ لأنها تشعر

الإنسان بكرامته حيث لم يخضع إلاّ إلى أقوى قوة في الوجود، وإلاّ إلى الذات الإلهية المقدسة التي تفردت بالعزة والجلالة والكبرياء والعظمة وهو مصداق المأثورة (من تواضع لله رفعه).

وكما سبق لفضيلة الشيخ الخضير أن كرّمه الله تعالى بالتأليف في معالم التسبيح، وهو صنو السجود، كرّمه أن يؤلف فيه، وإنه لشرف عظيم أن يعيش المؤلف الفاضل مع أهم مظهرين من مظاهر الاعتراف بعظمة الله وجلاله. وقد تناول في كتابه هذا: مفهوم السجود وأقسامه وما يرتبط به من شؤون أخرى، ملماً بأطرافها ومبيناً لأبعادها.

وكما وفق في الأول وفق في الثاني، أخذ الله بيده وقلمه إلى تتبع هذه المظاهر الجليلة والظواهر الفضيلة، إنه تعالى ولي التوفيق وهو الغاية.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدّمة

الحمد لله الذي دانت له السموات والأرض بالعبودية والصلاة والسلام على محمد وآل محمد خير البرية.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[1]. للسجود أهمية كبرى لما فيه من إعراب عن العبودية والتذلل للمطلق سبحانه وشمولية لجميع الموجودات من كائنات حية كالبشر والحيوانات والنباتات والجمادات كالجبال وغيرها من أنواع الجماد، الكل يخضع ويتواضع ويتذلل ويتعبد بهذه الحقيقة التي أخبرنا بها القرآن الكريم بمختلف الصور فتارة يخبرنا القرآن بشمولية السجود لجميع المخلوقات على وجه الإطلاق وتارة يخبرنا القرآن عن سجود بعض الكائنات غير العاقلة، فهو إذاً من المواضيع الهامة من ناحية تكوينية وناحية تشريعية.

وبعد مطالعتي لمجموعة من الكتب وأنا أواصل القراءة في موضوع التسبيح لفت نظري الموضوع فارتسم في ذهني أن أكتب فيه، فعرضت الموضوع على فضيلة العلامة الشيخ عبد الهادي الفضلي ـ حفظه الله بعنايته الخاصة ـ فتلقيت منه تأييداً وتشجيعاً على الكتابة في السجود وهذا مما بعث فيَّ روح العزيمة والمثابرة ومواصلة المطالعة.

وقد اعتمدت في الأكثر في نقل المسائل الفقهية على (العروة الوثقى)

---

(١) النحل: ٤٩.

وكتاب (جواهر الكلام). وسميته (معالم السجود في الإسلام).

ولا أنسى في الختام أن أقدم خالص الشكر لفضيلة العلامة الجليل الشيخ عبد الهادي الفضلي الذي شجعني ونمّى فيّ روحي الثقة على الكتابة وعلى تفضله بالتقديم للكتاب السابق (معالم التسبيح في الإسلام) أسأل الله العلي القدير أن يمدَّ في عمره المبارك ويزيد في توفيقاته إنه سميع الدعاء. وكذلك الأخوة الذين شجعوني وساعدوني على كتابة الأدعية المطولة جزاهم الله عن الإسلام خيراً. وفي الأخير لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأخ الوفي والصديق البار الحاج أحمد علي الأحمد على ما قام به من دعم معنوي وبذل مادي في سبيل طباعة هذا المجهود المتواضع سائلاً المولى العلي القدير أن يبعث أجر بذله إلى روح والده المرحوم الحاج علي الأحمد وأن يجعله في ميزان حسناته إنه سميع الدعاء.

يوسف إبراهيم علي الخضير

الأحساء ـ التويثير

مفهوم العبادة

العبادة مهمةٌ في حياة الإنسان، لأنها منظمة لمسيرة حياته على جميع الأصعدة، ولا تنحصر العبادة في نشاط معين خاص كما يتصور بعض الناس حيث يضعها في دائرة ضيقة من الأفعال كالصلاة والصيام والحج والزكاة ... الخ أو يحصرها في زمان معين.

إن هذه نظرة قاصرة ومحدودة وما هذه الأمور إلا إحدى مصاديقها. إذاً العبادة محيطة وشاملة لجميع حركات الإنسان وسكناته سواء كان في العمل اليومي المعيشي أو التربية الرياضية البدنية أو التربية التعليمية التثقيفية أو الخدمة العامة للمجتمع أو أي نشاط من الأنشطة إذا كان القصد منه وجه الله سبحانه وتعالى والتقرب إلى ساحة رضوانه، فلهذا جاءت النصوص مختلفة في مفهوم العبادة وما ذلك الاختلاف إلا لبيان مصاديقها المتعددة على مختلف حالات الإنسان من الحياة الفكرية العلمية والعملية العامة والخاصة، إلقِ نظرة إلى هذه التعاليم الإسلامية فتجد ما أقول.

مفهوم العبادة من ناحية فكرية:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**التفكر في ملكوت السموات والأرض عبادة المخلصين**»[1].

---

(١) مستدرك الوسائل ١١: ١٨٥.

وقال أيضاً عليه السلام: «**التفكر في آلاء الله نعم العبادة**»[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**حسن الظن بالله من عبادة الله**»[٢].

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «**أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وقدرته**»[٣].

قال الرسول صلى الله عليه وآله: «**أفضل العبادة الفقه**»[٤]، ويعني التفهم والتفكر.

هذه التعليمات بينت جانباً من مفهوم العبادة من الناحية الفكرية العقائدية، بل جعلت الشريعة الإسلامية هذه الأمور المشار إليها في تلك النصوص من الأشياء المفضلة عند الله عز وجلّ لما فيها من تعميق وتقوية الإيمان بالله عزّ وجلّ من خلال التفكر والتأمل والتفقه في دين الله.

مفهوم العبادة من ناحية عملية:

في حديث المعراج: «**يا أحمد إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال فإذا طيبت مطعمك فأنت في حفظي وكنفي**»[٥].

---

(١) نفس المصدر والصفحة.

(٢) البحار ٧٤: ١٦٦.

(٣) الكافي ٢: ٥٥، والبحار ٦٨: ٣٢١.

(٤) المجموع للنووي ١: ٢١، والخصال للصدوق: ٣٠.

(٥) البحار ٧٤: ٢٧.

قال رسول الله ﷺ: «**العبادة سبعون جزءاً وأفضلها جزءاً طلب الحلال**»[١].

وقال أيضاً ﷺ: «**العبادة عشرة أجزاء تسعة أجزاء في طلب الحلال**»[٢].

وقال النبي عيسى عليه السلام لرجل: «**ما تصنع؟ قال: أتعبّد، قال: فمن يعود عليك؟ قال أخي قال: هو أعبد منك**»[٣].

روي أن جبرائيل عليه السلام قال: **يا محمد** ﷺ «**لو كانت عبادتنا على وجه الأرض لعلمنا ثلاث خصال: سقي الماء للمسلمين، وإغاثة أصحاب العيال، وستر الذنوب**»[٤].

لو تأملنا هذه الأحاديث الشريفة لوجدنا أن الإسلام جعل طلب الرزق والخدمة الاجتماعية جزءاً مهماً من مفهوم العبادة وهو جزء من أجزاء كثيرة من العبادة.

مفهوم العبادة من ناحية أخلاقية:

قال رسول الله ﷺ: «**نظر الولد إلى والديه حباً لهما عبادة**»[٥]، وقال أيضاً ﷺ: «**النظر إلى الأخ تودّه في الله عز وجلّ عبادة**»[٦]، وقال أيضاً:

---

(١) معاني الأخبار: ٣٦٧.

(٢) البحار ١٠٠: ٩.

(٣) ميزان الحكمة ٦: ١٧، ح ١١٣٤٤.

(٤) نفس المصدر والصفحة.

(٥) كشف الغمة ٣: ٩.

(٦) البحار ٣٨: ١٩٦.

«النظر إلى العالم عبادة والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزوجلّ عبادة»[١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«إن من العبادة لين الكلام وإفشاء السلام»**[٢].

من هذه النصوص المتقدمة وغيرها استفاد العلماء عمومية العبادة لجميع مجالات الحياة. قال السيد محمد باقر الصدر قدس سره الشريف في هذا المعنى: (حين نلاحظ العبادات المختلفة في الإسلام نجد فيها عنصر الشمول لجوانب الحياة المتنوعة، فلم تختص العبادات بأشكال معينة من الشعائر، ولم تقتصر على الأعمال التي تجسد مظاهر التعظيم لله سبحانه وتعالى فقط، كالركوع والسجود والذكر والدعاء، بل امتدت إلى كل قطاعات النشاط الإنساني، فالجهاد عبادة وهو نشاط اجتماعي والزكاة عبادة وهي نشاط اجتماعي مالي، والخمس عبادة وهو نشاط اجتماعي مالي أيضاً، والصيام عبادة وهو نظام غذائي، والوضوء والغسل عبادتان وهما لونان من تنظيف الجسد. وهذا الشمول في العبادة يعبر عن اتجاه عام في التربية الإسلامية يستهدف أن يرتبط الإنسان في كل أعماله ونشاطاته بالله تعالى، ويحوّل كل ما يقوم به من جهد صالح إلى عبادة مهما كان جنسه ونوعه، ومن أجل إيجاد الأساس الثابت لهذا

---

(١) نفس المصدر والصفحة.

(٢) ميزان الحكمة ٦: ١٦، المحمدي الري شهري.

الاتجاه وزعت العبادات الثابتة على الحقول المختلفة للنشاط الإنساني تمهيداً إلى تمرين الإنسان على أن يسبغ روح العبادة على كل نشاطاته الصالحة[١].

إذاً لماذا هذا التقسيم المعروف للفقه إلى: عبادات ومعاملات؟

الجواب: كما أفاد الشيخ علي الكوراني: إن مفهوم (عبادة الله) يشمل كل نشاطات المسلمين الصادرة عن مفاهيم الإسلام وتشريعاته، وإن ما اصطلح عليه الفقهاء بالعبادات إنما هو قسم من التعبد مشروط باستحضار نية القربة إلى الله في مقابل التعبد الذي لا يشترط فيه نية القربة[٢].

فالفقهاء أخذوا أساس القسمة وجوب قصد القربة وعدمه فقالوا: ما وجب فيه قصد القربة فهو العبادة بمعناها الخاص، وسواها المعاملات.

وفي مقابل هذا العبادة العامة التي تشمل المعاملات أيضاً إذا قصد بها التقرب إلى الله استحبابا.

---

(١) الفتاوى الواضحة: ٧٢٣، م: الصدر، ط: الثامنه س ١٤١٢هـ.

(٢) فلسفة الصلاة: ٢٦، م: علي الكوراني.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

السجود في اللغة العربية

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

السجود في الاصطلاح اللغوي:

هو الميل والخضوع والتطامن والإذلال وكل شيء ذل فقد سجد ومنه «سجد البعير» إذا خفض رأسه عند ركوبه[١].

السجود في الاصطلاح الديني:

حقيقته وضع الجبهة على الأرض بقصد التعظيم[٢] مقصوداً بذلك الخضوع والخشوع والقرب والتذلل والانقياد لله سبحانه والتجرد من عالم الناسوت إلى عالم اللاهوت.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) مجمع البحرين ٣: ٦٣، ط: ٢ س ١٤٠٣هـ.

(٢) العروة الوثقى ١: ٤٧٩، ط: ١ س ١٤١٠هـ.

السجود التكويني والتشريعي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

السجود التكويني والتشريعي:

وقد تحدث القرآن الكريم عن مفهوم السجود بقسميه، فتارة يفرد السجود التكويني بالذكر وأخرى يذكر السجود التشريعي فقط وتارة يشرك بينهما في الذكر، وإليك بعضاً من التفصيل.

السجود التكويني:

(هو الخضوع والتسليم لإرادة الله ونواميس الخلق والنظام المسيطر على هذا العالم دون قيد أو شرط وهو يشمل ذرات المخلوقات)[1].

وقد تحدث القرآن عن هذا القسم من السجود في بعض آياته الكريمة ونسبه إلى عدة من المخلوقات كالشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب، وإليك بعضاً من تلك الآيات.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلهِ وَهُمْ داخرون﴾[2].

المراد بالرؤية الرؤية البصرية والنظر الحسي إلى الأشياء الجسمانية؛ لأن المطلوب إلفات النظر إلى الأجسام ذوات الأضلال.

والتفيؤ من الفيء وهو الظل راجعاً، ولذا قيل: إن الظل هو ما في أول النهار إلى زوال الشمس والفيء هو ما يكون بعد زوال الشمس إلى آخر النهار، والظاهر أن الظل أعم من الفيء كما تقدم وتؤيده الآية. فالتفيؤ

---

(١)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٠: ٢٧٤، ط: ١، س ١٤١٣هـ.

(٢)النحل: ٤٨.

رجوع الظل بعد زواله. والشمائل جمع شمألي وهو خلاف اليمين وجمعه باعتبار أخذ كل سمت مفروض خلف الشيء وعن يساره جهة شمال على حدة، فهي شمائل تقابل اليمين كما أن عد كل شيء ذا أظلال بهذه العناية أخذاً للظل بالنسبة إلى كل جهة من اليمين والشمائل ظلاً غيره بالنسبة إلى جهة أخرى، لا لأن الشيء المذكور جمع بحسب المعنى وإن كان مفرداً بحسب اللفظ، والدخور هو الخضوع والصغار.

وكون المراد بالرؤية الرؤية البصرية قرينة على أن المراد بما خلق الله من شيء ـ ومن شيء بيان لما خلق الله ـ هو الأشياء المرئية، وما تعقبه من حديث تفيؤ الظلال يحصرها في الأجسام الكثيفة التي لها ظلال كالجبال والأشجار والأبنية والأجسام القائمة على الأرض، فلا يرد أن ما خلق الله وخاصة بعد بيانه بالشيء لا يلازمه الظل كالأجرام العلوية المضيئة والأجسام الشفافة وأعراض الأجسام.

ولدفع هذا الإشكال جعل بعضهم قوله: ﴿**يتفيؤا ظلاله**﴾ الخ، وصفاً لشيء حتى يخص البيان بالأشياء المخلوقة التي لها أفياء وأظلال ولا يخلو من وجه.

والآية تهدي المشركين وهم منكرون للتوحيد والنبوة إلى النظر في حال الأجسام التي لها أظلال تدور عن يمينها وعن شمائلها فإنها تمثل سجودها لله وخضوعها له وصغارها قبال عظمته وكبريائه، وكذا سجود ما في السماوات والأرض من دابة والملائكة. فهي جميعاً ساجدة لله

وحده لا نقيادها الذاتي لأمره ممثلة للخضوع والصغار بهذا النسك الوجودي والعبادة التكوينية[١].

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قالوا: المراد بالنجم من النبات ما يطلع من الأرض ولا ساق له، والشجر ما له ساق من النبات وهو معنى حسن يؤيده الجمع والقرن بين النجم والشجر وإن كان ربما أوهم سبق ذكر انقيادهما للأمر الإلهي بالنشوء والنمو على حسب ما قدر لهما كما قيل، وأدق منه أنهما يضربان في التراب بأصولهما وأعراقهما لجذب ما يحتاجان إليه من المواد العنصرية التي يغتذيان بها وهذا السقوط على الأرض إظهاراً للحاجة إلى المبدأ الذي يقضي حاجتها - وهو في الحقيقة الله الذي يربيهما كذلك - سجود منها له تعالى[٢].

من أراد التوسع في الاطلاع حول الموضوع الآنف الذكر (سجود الكائنات) فليراجع ما كتبه الأستاذ الشيخ جعفر السبحاني في كتابه (مفاهيم القرآن) الجزء الأول الصفحة ٢١٠.

وكذلك ما كتبته في كتاب (معالم التسبيح) الصفحة ٣٧ وما يليها.

نصوص في سجود الكائنات:

لقد وردت نصوص عن النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام تؤكد بأن الكائنات تسجد لله خاضعة وخاشعة ولقد روى تلك الأحاديث الشيعة والسنة. عن

---

(١) تفسير الميزان ١٢: ٢٦٤، ط: ٣ س ١٣٩٣هـ.

(٢) تفسير الميزان ١٢: ٢٦٤، س١٣٩٣هـ.

أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ...**﴾ الآية فقال عليه السلام: إن للشمس أربع سجدات كل يوم وليلة[١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**صياح الديك صلاته وضربه بجناحه ركوعه وسجوده**»[٢].

أمّا ما ورد في كتب أهل السنة:

فقد روى صاحب الكشاف أن يهودياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآهن يوسف، فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبريل عليه السلام وأخبره بذلك فقال عليه الصلاة والسلام لليهودي: وإن أخبرتك هل تسلم؟ قال: نعم، قال: «جربان والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين رآها يوسف والشمس والقمر نزلت من السماء وسجدت له»، فقال اليهودي: إي والله إنها لأسماؤها[٣].

السجود التشريعي:

(هو غاية الخضوع من العقلاء المدركين أولي العلم لله سبحانه)[٤].

---

(١) الواعظ لكل واعظ ومتعظ ٣: ٢٧٠، م: محمد علي الصفهاني.

(٢) نفس المصدر السابق: ٢٧٥.

(٣) التفسير الكبير ١٨: ٧١، م: الإمام فخر الدين الرازي.

(٤) تفسير الأمثل ١٠: ٢٧٤، م: الشيرازي.

يعني أنّ جميع المكلفين من البشر يجب عليهم أن يؤدوا هذه الشعيرة الشرعية بحدودها التي حددت وفروضها التي فرضت وأوقاتها التي وقتت، على أتم وجه من الصحة والكمال.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**السجود الجسماني وضع عتائق الوجه على التراب واستقبال الأرض بالراحتين والركبتين وأطراف القدمين مع خشوع القلب وإخلاص النية، والسجود النفساني فراغ القلب من الفانيات والإقبال بكنه الهمة على الباقيات وخلع الكبر والحمية، وقطع العلائق الدنيوية، والتحلي بالأخلاق النبوية**»[1].

إن هذه الرواية جمعت بين واجبات السجود وبين الإخلاص والتعلق به وحده لا شريك له وبين الأسرار المستوحاة من السجود في النقاط التي استعرضها أمير المؤمنين عليه السلام والتفكر في تلك الأسرار من علاقات اجتماعية وأخروية وأخلاقية وتنزه عن سيئ العادات المذمومة.

السجود واجب ومستحب:

تنقسم الأحكام في الاصطلاح الفقهي إلى خمسة هي:

الوجوب والحرمة والاستحباب والكراهة والإباحة.

والجواز: هو أن يكون المكلف مطلق العنان بين الإتيان بالفعل وعدمه، ذلك لأن الله سبحانه ترك أمر الامتثال بيد المكلف فإن شاء امتثل وإن شاء ترك.

---

(١) ميزان الحكمة ٤: ٣٨٢، م: محمدي الري شهري، ط: ٢.

الواجب: هو الأمر الموجه للمكلف على نحو الإلزام كما عرفه الفقهاء، كالسيد الشهيد (قدس سره) بقوله: (هو حكم شرعي يبعث نحو الشيء الذي تعلق به بدرجة الإلزام نحو وجوب الصلاة ووجوب وإعالة المعوزين على ولي الأمر)[١].

بعد أن تعرفنا معنى الوجوب ننتقل إلى تعريف السجود الواجب.

السجود: صورته وحقيقته وضع الجبهة على الأرض بقصد التعظيم فيجب في كل ركعة من الفريضة والنافلة سجدتان وهما معاً من الأركان[٢].

وللسجود أفعال ترتبط بكيفيته، هي:

أحدها: وضع المساجد السبعة على الأرض، وهي: الجبهة، والكفان والركبتان والإبهامان من الرجلين.

الثاني: الذكر والأقوى كفاية مطلقة وإن كان الأحوط اختيار التسبيح[٣].

الثالث: الطمأنينة فيه بمقدار الذكر الواجب[٤].

الرابع: رفع الرأس منه[١].

---

(١) دروس في علم الأصول الحلقة الأولى ٥٤، ط: ١، س ١٤٠٥هـ.

(٢) العروة الوثقى ١: ٣٠٧.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) العروة الوثقى ١: ١٦٠.

الخامس: الجلوس بعده مطمئناً ثم الانحناء للسجدة الثانية[٢].

السادس: كون المساجد في محالها إلى تمام الذكر[٣].

السابع: مساواة موضع الجبهة للموقف بمعنى عدم علوّه[٤].

الثامن: طهارة محل وضع الجبهة[٥].

التاسع: وضع الجبهة على ما يصح السجود عليه من الأرض وما نبت منها غير المأكول والملبوس[٦].

العاشر: المحافظة على العربية والترتيب والموالاة في الذكر[٧].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصدر.

(٦) نفس المصدر السابق.

(٧) نفس المصدر.

مستحبات السجود ومكروهاته

جعلت الشريعة الإسلامية آداباً للسجود في أثنائه وما قبله وما بعده وما هذا إلا لأهمية السجود ومعنوياته ومؤثراته على نفسية الساجد المقترب من الله زلفى من خلال ممارسته تلك الواجبات والمحافظة على تلك المستحبات، وكذلك كما رغب الإسلام في مجموعة أن ترتكب من الأفعال والأقوال كرّه في مجموعة أن ترتكب من الأفعال والأقوال فنبدأ بالمستحبات أولاً ثم نعقب بعدها بالمكروهات.

المستحب الأول: التكبير حال الانتصاب من الركوع قائماً أو قاعداً.

المستحب الثاني: رفع اليدين حال التكبير.

المستحب الثالث: السبق باليدين إلى الأرض عند الهويّ إلى السجود.

المستحب الرابع: استيعاب الجبهة على ما يصح السجود عليه بل استيعاب جميع المساجد.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المستحب الخامس: الإرغام بالأنف على ما يصح السجود عليه.

المستحب السادس: بسط اليدين مضمومتي الأصابع حتى الإبهام حذاء الأذنين متوجهاً بهما إلى القبلة.

المستحب السابع: المستحب شغل النظر إلى طرف الأنف حال السجود.

المستحب الثامن: الدعاء قبل الشروع في الذكر.

المستحب التاسع: تكرار الذكر.

المستحب العاشر: الختم على الوتر.

المستحب الحادي عشر: اختيار التسبيح من الذكر، والكبرى من

التسبيح، وتثليثها أو تخميسها أو تسبيعها.

المستحب الثاني عشر: أن يسجد على الأرض بل التراب.

المستحب الثالث عشر: مساواة موضع الجبهة مع الموقف بل مساواة جميع المساجد.

المستحب الرابع عشر: الدعاء في السجود أو الأخير بما يريد من حاجات الدنيا والآخرة، وخصوص طلب الرزق الحلال.

المستحب الخامس عشر: التورك في الجلوس بين السجدتين وبعدهما، وهو أن يجلس على فخذه الأيسر جاعلاً ظهر القدم اليمنى في بطن القدم اليسرى.

المستحب السادس عشر: التكبير بعد الرفع من السجدة الأولى بعد الجلوس مطمئناً والتكبير للسجدة الثانية وهو قاعد.

المستحب السابع عشر: أن يقول في الجلوس بين السجدتين: (أستغفر الله ربي وأتوب إليه).

المستحب الثامن عشر: التكبير بعد الرفع من الثانية كذلك.

المستحب التاسع عشر: رفع اليدين حال التكبير.

المستحب العشرون: وضع اليدين على الفخذين حال الجلوس اليمنى على اليمين واليسرى على اليسرى.

المستحب الحادي والعشرون: التجافي حال السجود بمعنى رفع البطن عن الأرض.

المستحب الثاني والعشرون: التجنح، بمعنى تجافي الأعضاء حال السجود بأن يرفع مرفقيه عن الأرض مفرجاً بين عضديه وجنبيه ومبعداً يديه عن بدنه جاعلاً يديه كالجناحين.

المستحب الثالث والعشرون: أن يصلي على النبي وآله في السجدتين.

المستحب الرابع والعشرون: أن يقول بين السجدتين: «**اللهم اغفر لي وارحمني وأجرني وادفع عني، فإني لما أنزلت إليّ من خير فقير، تبارك الله رب العالمين**».

المستحب الخامس والعشرون: إطالة السجود والإكثار فيه من التسبيح والذكر.

المستحب السادس والعشرون: زيادة تمكين الجبهة وسائر المساجد في السجود[1].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) العروة الوثقى ٢: ١٦٧، للسيد محمد كاظم اليزدي مع تعليقة السيد السيستاني، ط: ١ جمادى الأولى ١٤١٥هـ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المكروهات

مكروهات السجود:

يكره الإقعاء في الجلوس بين السجدتين بل بعدهما أيضا (تفسير الإقعاء) وهو أن يعتمد بصدور قدميه على الأرض ويجلس على عقبيه كما فسره به الفقهاء، بل بالمعنى الآخر المنسوب إلى اللغويين أيضاً، وهو أن يجلس على إليتيه وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره كإقعاء الكلب[1].

يكره نفخ موضع السجود[2].

يكره عدم رفع اليدين من الأرض بين السجدتين[3].

يكره قراءة القرآن في السجود[4].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) العروة الوثقى ٢: ١٦٩، س١٤١٥هـ.

(٢) نفس المصدر ١٧٠.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق.

الأماكن التي يستحب فيها السجود:

حبب الله ـ سبحانه تعالى ـ أماكن أن يعبد فيها لما فيها من الفوائد الدنيوية والأخروية وهذا مما لا شك فيه ولا ريب؛ لأن المساجد فيها تلك الفوائد العظيمة من تفقد المؤمنين بعضهم بعضاً وتعلم الأخلاق الإسلامية والأحكام الشرعية وإلى غير ذلك من المثل العليا.

المسجد الحرام.

مسجد النبي صلى الله عليه وآله.

المسجد الأقصى.

المسجد الجامع.

مسجد القبيلة.

مشاهد الأئمة عليهم السلام.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

روضات الأنبياء ومقام الأولياء والصلحاء والعلماء والعباد.

المساجد عامة[1].

---

(١) العروة الوثقى ٢: ٨٣ ط: ١، س١٤١٥هـ، تعليق السيستاني.

كراهية السجود في الأماكن المكروهة:

وردت الكراهية في بعض الأمكنة لما فيها من انشغال الفكر وعدم ارتياح النفس وقلة الثواب، وهذه الأمكنة يذكرها الفقهاء عادة في مكان المصلي وإن كان البعض منها يذكر في مورد السجود بخصوصه كما تشير بعض الروايات عن معمّر بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام قال: (لا تسجد في السبخة)[1].

وسأل أبو بصير الإمام جعفراً الصادق عليه السلام: **«عن الصلاة في السبخة لِم تكرهه؟ قال: لأن الجبهة لا تقع مستوية، فقلت: إن كان فيها أرض مستوية فقال: لا بأس»**[2].

الأوّل: الحمام وإن كان نظيفاً، حتى المسلخ منه عند بعضهم.

الثاني: المزبلة.

الثالث: المكان المتخذ للكنيف ولو سطحاً متخذاً لذلك.

الرابع: المكان الكثيف الذي يتنفر منه الطبع.

الخامس: المكان الذي تذبح فيه الحيوانات أو تنحر.

السادس: بيت المسكر.

السابع: المطبخ وبيت النار.

الثامن: دور المجوس، إلا إذا رشها بالماء ثم صلى فيها بعد الجفاف.

---

(١) الوسائل ٣: ٤٤٨.

(٢) نفس المصدر والصفحة.

التاسع: الأرض السبخة.

العاشر: كل أرض نزل فيها عذاب أو خسف.

الحادي عشر: أعطان الإبل وإن كنست ورشت.

الثاني عشر: مرابط الخيل والبغال والحمير والبقر ومرابض الغنم.

الثالث عشر: على الثلج والجمد.

الرابع عشر: قرى النمل وأوديتها وإن لم يكن فيها نمل ظاهر حال الصلاة.

الخامس عشر: مجاري المياه وإن لم يتوقع جريانها فيها فعلاً نعم لا بأس بالصلاة على ساباط تحته نهر أو ساقية ولا في محل الماء الواقف.

السادس عشر: الطرق وإن كانت في البلاد وما لم تضر بالمارة، وإلا حرمت وبطلت.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

السابع عشر: في مكان يكون مقابلاً لنارٍ مضرمة أو سراج.

الثامن عشر: في مكان يكون مقابلة تمثال ذي الروح، من غير فرق بين المجسم وغيره ولو كان ناقصاً نقصاً لا يخرجه عن صدق الصورة والتمثال، وتزول الكراهية بالتغطية.

التاسع عشر: بيت فيه تمثال وإن لم يكن مقابلاً له.

العشرون: مكان قبلته حائط ينزل من بالوعة يبال فيها أو كنيف.

الحادي والعشرون: إذا كان قدامه مصحف أو كتاب مفتوح أو نقش شاغل بل كل شيء شاغل.

الثاني والعشرون: إذا كان قدامه إنسان مواجه له.

الثالث والعشرون: إذا كان مقابله باب مفتوح.

الرابع والعشرون: المقابر.

الخامس والعشرون: على القبر.

السادس والعشرون: إذا كان القبر في قبلته، وترتفع بالحائل.

السابع والعشرون: بين القبرين من غير حائل ويكفي حائل واحد من أحد الطرفين وإذا كان بين قبور أربعة يكفي حائلان أحدهما في جهة اليمين أو اليسار والآخر في جهة الخلف أو الأمام.

الثامن والعشرون: بيت فيه كلب غير كلب الصيد.

التاسع والعشرون: بيت فيه جنب.

الثلاثون: إذا كان قدامه حديد من أسلحة أو غيرها.

الواحد والثلاثون: إذا كان قدامه ورد عند بعضهم.

الثاني والثلاثون: إذا كان قدامه بيدر حنطة أو شعير[1].

---

(١) العروة الوثقى٢: ٨٢، تعليق: السيد السيستاني، ط: ١٠، س١٤١٥هـ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مسألة ما يسجد عليه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ما يسجد عليه:

من الثابت عند الشيعة الإمامية بأنهم لا يسجدون ولا يضعون جباههم في أثناء السجود إلا على الأرض وما نبت منها غير المستثنى المذكور في الرسائل العملية للفقهاء اقتداءً بصاحب الشريعة السمحة الغراء النبي ﷺ وأهل بيته الأئمة الهداة عليهم السلام، لأنه الذي صح عن رسول الله والأئمة عليهم السلام ذلك، فمن هذا المنطلق أفتى علماء الشيعة بعدم جواز السجود على كل شيء يؤكل أو يلبس، قال السيد كاظم اليزدي في كتابه العروة الوثقى: (أن يكون من الأرض أو ما أنبتته غير المأكول والملبوس نعم يجوز على القرطاس أيضاً فلا يصح على ما خرج عن اسم الأرض كالمعادن مثل الذهب والفضة والعقيق والفيروزج والقير والزفت ونحوها، وكذا ما خرج عن اسم النبات كالرماد والفحم ونحوهما ولا على المأكول والملبوس كالخبز والقطن والكتان ونحوها ويجوز السجود على الأحجار إذا لم تكن من المعادن)[1].

فهناك سيل من الروايات المؤكدة على ذلك منها:

ما جاء على صيغة السؤال، جاء في صحيحة هشام بن الحكم (د): «أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عما يجوز السجود عليه وعما لا يجوز؟ قال عليه السلام: **«لا يجوز السجود إلا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس. فقال له: جعلت فداك ما العلة في ذلك؟»**

---

(١) العروة الوثقى ٢: ٣٨٩. ط: ١.

قال عليه السلام: «لأن السجود خضوع لله عز وجلّ فلا ينبغي أن يكون على ما يُأكل أو يُلبس، لأن أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون والساجد في سجوده في عبادة الله عز وجلّ فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذي اغتروا بغرورها»[١].

وفي الصحيح: حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «السجود على ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس»[٢].

وفي خبر الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام: «لا يسجد إلا على الأرض أو ما أنبتت الأرض إلا المأكول والقطن والكتان»[٣].

وفي خبر الفضل بن عبد الملك قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا يسجد إلا على الأرض أو ما أنبتت الأرض إلا القطن والكتان»[٤].

الأحاديث الواردة في سجود النبي على الخمرة:

وردت أحاديث في كتب الصحاح الستة بأن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي على الخمرة منها:

حدثنا مسرد عن خالد قال: حدثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد عن ميمونة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي وأنا حذاءه وأنا حائض

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٢.

(٢) الوسائل ٥: ٣٤٤.

(٣) الوسائل ٥: ٣٤٥.

(٤) الوسائل ٥: ٣٤٤.

وربما أصابني ثوبه إذا سجد، قالت: وكان يصلي على الخمرة[١].

حدثنا قتيبة أخبرنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي على الخُمرة». قال أبو عيسى: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح وبه يقول بعض أهل العلم. وقال أحمد وإسحاق: قد ثبت عن النبي ﷺ الصلاة على الخمرة[٢].

عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ: **«ناوليني الخُمرة من المسجد قالت: إني حائض. فقال: ليست حيضتك في يدك»**[٣].

هذه الأحاديث تؤيّد ما ذهبت إليه الشيعة من وجوب السجود على الأرض وما أنبتت.

معنى الخُمرة في اللغة العربية:

الخمرة: حصيرة أو سجادة صغيرة تنسج من سعف النخل وترمل بالخيوط، وقيل: حصيرة أصغر من المصلى، وقيل: الخمرة الحصير الصغير الذي يسجد عليه. وفي الحديث: أن النبي ﷺ كان يسجد على الخُمرة وهو حصير صغير قدر ما يسجد عليه ينسج من السعف. قال الزجاج: سميت خُمرة لأنها تستر الوجه من الأرض. وفي حديث أم سلمة قال لها وهي حائض: ناوليني الخُمرة، وهي مقدار ما يضع الرجل

---

(١) صحيح البخاري ١: ١٠٦، سنن ابن ماجه ١: ٣٢٣.

(٢) سنن الترمذي ١: ٢٠٧، ١٣٩٨هـ.

(٣) سنن ابن ماجه ١: ٢٠٧، س ١٣٩٥هـ.

عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات، قال: ولا تكون خمرة إلا في هذا المقدار وسميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها. قال ابن الأثير: وقد تكررت في الحديث وهكذا فسرت. وقد جاء في سنن أبي داود عن ابن عباس قال: جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ على الخُمرة التي كان قاعداً عليها فأحرقت منها مثل موضع درهم، قال: وهذا صريح في إطلاق الخمرة على الكبير من نوعها[1].

الصلاة على الحصير:

حدثنا عبد الله قال أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته له فأكل منه ثم قال: قوموا فالأصل بكم قال أنس فقمت إلى حصير لنا قد أسود من طول ما لمس فنضحته بماء فقام رسول الله ﷺ وصففت واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى بنا رسول الله ﷺ[2].

حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان عن جابر، عن أبي سعيد قال: صلّى رسول الله ﷺ على حصير[3].

حدثنا نصر بن علي أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبي

---

(١) لسان العرب ٤: ٢٥٨، م: إبن منظور الأفريقي المصري.

(٢) البخاري ١: ١٠٦- ١٠٧.

(٣) سنن بن ماجه ١: ٣٢٨.

سفيان عن جابر عن أبي سعيد: أن النبي ﷺ صلى على حصير.

والعمل على هذا أكثر أهل العلم إلا أن قوماً من أهل العلم اختاروا الصلاة على الأرض استحبابا[١].

سجود النبي على الأرض:

جاءت مجموعة من الأحاديث الشريفة في كتب الصحاح الستة بأن النبي ﷺ كان يسجد على الأرض وأحاديث أخرى تحدثت عن تبريد الحصى منها.

حدثنا بن سنان قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا سيار هو أبو الحكم قال: حدثنا يزيد الفقير قال: حدثنا جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي؛ نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة»[٢].

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً**»[٣].

حدثنا بن أبي عمر وأبو عمار الحسين بن حريث قالا: أخبرنا عبد

---

(١) سنن الترمذي ١: ٢٠٨.

(٢) صحيح البخاري ١: ١١٩.

(٣) سنن ابن ماجه ١: ١٨٨.

العزيز بن محمد عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام**»[١].

وفي الباب عن علي وعبد الله بن عمر وأبي هريرة وجابر وابن عباس وحذيفة وأنس وأبي أمامة وأبي ذر، قالوا: إن النبي ﷺ قال: «**جعلت لي الأرض كلها مسجداً وطهوراً**»[٢].

وجاء في كتاب شرح عون المعبود لسنن أبي داود ١: ١٨٢ قال: ومسجداً أي موضع سجود، ولا يختص السجود منها بموضع دون غيره ويمكن أن يكون مجازاً من المكان المبني للصلاة، وهو من مجاز التشبيه لأنه إذا جازت الصلاة في جميعها كانت كالمسجد قاله الحافظ في الفتح (راجع الفتح ١: ٣٦٩ وما بعدها) حيث جعل الشارح مفاد الحديث حقيقة فيما ذكرنا من السجود على الأرض وجعل المعنى الآخر محتملاً مجازاً[٣].

حديث تبريد الحصى:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت أصلي مع النبي ﷺ الظهر فآخذ قبضةً من الحصى فأجعلها في كفي ثم أحولها إلى الكف الأخرى

---

(١) سنن الترمذي ١: ١٩٩.

(٢) سنن الترمذي ١: ١٩٩.

(٣) السجود على الأرض: ٤٣.

حتى تبرد ثم أضعها لجبيني حتى أسجد من شدة الحر[١].

عن أنس قال: «كنا نصلي مع رسول الله ﷺ في شدة الحر فيأخذ أحدنا الحصباء في يده، فإذا برد وضعه وسجد عليه»[٢].

قال البيهقي بعد نقله حديث أنس: قال الشيخ: ولو جاز السجود على ثوب متصل به لكان ذلك أسهل من تبريد الحصى في الكف ووضعها للسجود وبالله التوفيق[٣].

تركت الإطالة في هذه المسألة لأن هناك كتباً مخصوصة لمسألة ما يسجد عليه مدعمة بالأدلة الصحيحة وخالية عن النزعات المذهبية، وكتباً أخرى تناولت الموضوع في بعض صفحاتها من أراد التوسع في الاطلاع حول هذه المسألة الخلاقية بين الشيعة والسنة فليراجع ما كتبه أعلام الطائفة الشيخ علي الأحمدي (السجود على الأرض)، وهذا الكتاب من أفضل الكتب التي رأيتها في هذا المضمار فإنه يشفي العليل ويروي الغليل.

وما كتبه محمد الطهماسبي في كتابه (اسجد واقترب) وهذا الكتاب عالج مسألة السجود على الأرض بشكل جيد.

وما كتبه الشيخ محمد الحسين الكاشف الغطاء (قدس سره) في كتابه

---

(١) كنز العمال ٤: ١٨٨.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٢: ١٠٦.

(٣) السجود على الأرض: ٤٤.

(الأرض والتربة الحسينية)، وما كتبه صاحب كتاب الغدير الشيخ عبد الحسين الأميني (السجود على التربة الحسينية عند الشيعة الإمامية).

أما الكتب التي تعرضت لمسألة السجود على الأرض والتربة الحسينية في بعض موضوعاتها فهي كثيرة، نذكر بعضاً منها:

البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي.

مائة مسألة مهمة حول الشيعة ص ٢٥٦ لكاتبه السيد مهدي السويج.

كتاب السيد عبد الله الغريفي (التشيع نشوؤه ومراحله).

كتاب (مأساة الحسين بين السائل والمجيب) لكاتبه الشيخ عبد الوهاب الكاشي.

السجود على التربة الحسينية:

مما انفردت به الشيعة الإمامية، القول باستحباب السجود على تربة قبر الحسين عليه السلام اقتداءً بأئمتهم، بل إتباعاً لسيرة النبي صلى الله عليه وآله لأن سيرة الأئمة من سيرة الرسول صلى الله عليه وآله لا يخالفونه قيد أنملة واحدة في تكريمه للحسين الشهيد عليه السلام وتكريم تربة قبره عليه السلام، فينبغي علينا أن نذكر جملة من الأحاديث الواردة في جواز السجود على التربة الحسينية وفضلها منها.

قال الصادق عليه السلام: **«السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرضين السبعة ومن كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحاً وإن لم يسبح بها»**[1].

---

(١) الوسائل ٣: ٦٠٧.

وعن أبي الحسن عليه السلام: «**لا يستغني شيعتنا عن أربع خمرة يصلي عليها وخاتم يتختم به وسواك يستاك به وسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام**»[١].

كان لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام خريطة من ديباج صفراء فيها من تربة أبي عبد الله عليه السلام، فكان إذا حضرته الصلاة صلى على سبحاته وسجد عليه قال عليه السلام: «**إن السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام تخرق الحجب السبع**»[٢].

كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على تربة الحسين عليه السلام تذللاً لله واستكانة له[٣]. سئل أبو عبد الله عليه السلام عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين عليه السلام والتفاضل بينهما فقال عليه السلام: «**السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح**»[٤].

قال الحميري: كتبت إلى الفقيه أسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر؟ وهل فيه من فضل؟ فأجاب وقرأت التوقيع منه نسخت: تسبح به فما في شيء من السبح أفضل منه[٥].

روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن صاحب الزمان عليه السلام:

---

(١) الوسائل ٣: ٦٠٣.

(٢) الوسائل ٣: ٦٠٨.

(٣) الوسائل ٣: ٦٠٨.

(٤) الوسائل ٤: ١٠٣٣.

(٥) الوسائل ١٠: ٤٢١.

أنه كتب إليه يسأله عن السجدة على لوح من طين القبر هل فيه فضل؟ فأجاب عليه السلام:

«يجوز ذلك وفيه فضل»[1].

من أراد التوسع في الاطلاع على فضل التربة الحسينية فليراجع كتاب الدرة البهية في فضل كربلاء وتربتها الزكية لمؤلفه السيد حسون البراقي النجفي، وغيرها من الكتب التي تضمنت فضل كربلاء وتربتها المباركة.

ردّ شبهات السجود على التربة الحسينية

قال السيد الخوئي (قدس سره):

أما ما ينسب إلى الشيعة الإمامية من أنهم يسجدون لقبور أئمتهم، فهو بهتان محض، ولسوف يجمع الله بينهم وبين من افترى عليهم وهو أحكم الحاكمين، ولقد أفرط بعضهم في الفرية، فنسب إليهم ما هو أدهى وأمضّ، وادعى أنهم يأخذون التراب من قبور أئمتهم، فيسجدون له. سبحانك اللّهم هذا بهتان عظيم! وهذه كتب الشيعة قديمها وحديثها مطبوعها ومخطوطها، وهي منتشرة في أرجاء العالم متفقة على تحريم السجود لغير الله، فمن نسب إليهم جواز السجود للتربة فهو إمّا مفترٍ يتعمد البهت عليهم، وإما غافل لا يفرق بين السجود لشيء والسجود عليه.

والشيعة يعتبرون في سجود الصلاة أن يكون على أجزاء الأرض الأصلية من حجر أو مدر أو رمل أو تراب، أو على نبات الأرض غير

---

(١) الوسائل ٢: ٦٠٨.

المأكول والملبوس ويرون أن السجود على التراب أفضل من السجود على غيره، كما أن السجود على التربة الحسينية أفضل من السجود على غيرها. وفي كل ذلك اتبعوا أئمة مذهبهم الأوصياء المعصومين، ومع ذلك كيف تصح نسبة الشرك إليهم وأنهم يسجدون لغير الله؟ والتربة الحسينية ليست إلا جزء من أرض الله الواسعة التي جعلها لنبيه مسجداً وطهوراً ولكنها تربة ما أشرفها وأعظمها قدراً، حيث تضمنت ريحانة رسول الله ﷺ وسيد شباب أهل الجنة من فدى بنفسه ونفيسه ونفوس عشيرته وأصحابه في سبيل الدين وإحياء كلمة سيد المرسلين، وقد وردت من الطريقين في فضل هذه التربة عدة روايات عن رسول الله وهب أنه لم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن أوصيائه ما يدل على فضل هذه التربة أفليس من الحق أن يلازم المسلم هذه التربة، ويسجد عليها في مواقع السجود؟ فإن في السجود عليها ـ بعد كونها مما يصح السجود عليه في نفسه ـ رمزاً وإشارة إلى أن ملازمها على منهاج صاحبها الذي قتل في سبيل الدين وإصلاح المسلمين[1].

وقال أيضاً الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ـ رحمه الله ـ في كتابه (الأرض والتربة الحسينية):

ولعل السر في التزام الشيعة الإمامية السجود على التربة الحسينية مضافاً إلى ما ورد في فضلها من الأخبار ومفادها إلى أنها أسلم من حيث

---

(١) البيان في تفسير القرآن: ٤٧٢، ط: ٨، س١٤٠١هـ، م: السيد الخوئي.

النظافة والنزاهة من السجود على سائر الأراضي وما يطرح عليها من الفرش والبواري والحصر الملوثة والمملوءة غالباً من الغبار والميكروبات الكامنة فيها، مضافاً إلى كل ذلك لعل من جملة الأغراض العالية والمقاصد السامية أن يتذكر المصلي حين يضع جبهته على تلك التربة تضحية ذلك الإمام نفسه وآل بيته والصفوة من أصحابه في سبيل العقيدة والمبدأ وتحطيم هياكل الجور والفساد والظلم والاستبداد، ولما كان السجود أعظم أركان الصلاة وفي الحديث: «أقرب ما يكون العبد إلى ربه حال سجوده» مناسب أن يتذكر بوضع جبهته على تلك التربة الزكية أولئك الذين وضعوا أجسامهم عليها ضحايا للحق وارتفعت أرواحهم إلى الملأ الأعلى؛ ليخشع ويخضع ويتلازم الوضع والرفع ويحتقر هذه الدنيا الزائفة وزخارفها الزائلة، ولعل هذا هو المقصود من أن السجود عليها يخرق الحجب السبع كما في الخبر الآتي ذكره فيكون حينئذ في السجود سر الصعود والعروج من التراب إلى رب الأرباب إلى غير ذلك من لطائف الحكم ودقائق الأسرار انتهى[1].

وقال صاحب كتاب الغدير الشيخ الأميني ـ رحمه الله ـ في كتابه السجود على التربة الحسينية: إن الغاية المتوخاة للشيعة من اتخاذ تربة كربلاء مسجداً للشيعة إنما تستند إلى أصلين قويمين وتتوقف على أمرين قيمين.

---

(١) الأرض والتربة الحسينية، ص٣٥٣، ط٢، س١٤٠٦هـ، محمد الحسين آل كاشف الغطاء.

أولهما: استحسان اتخاذ المصلي لنفسه تربة طاهرة طيبة يتيقن بطهارتها من أي أرض أخذت ومن أي صقع من أرجاء العالم كانت وهي كلها في ذلك شرع سواء لا امتياز لإحداها على الأخرى في جواز السجود عليها، وإن هو إلا كرعاية المصلي طهارة جسده وملبسه ومصلاه، يتخذ المسلم لنفسه صعيداً طيباً يسجد عليه في حله وترحاله وفي حضره وسفره، ولا سيما في السفر. إذ الثقة بطهارة كل أرض يحل بها، ويتخذها مسجداً لا تتأتى له في كل موضع من المدن والرسائيق والفنادق والخانات وباحات النزل والساحات، ومحال المسافرين ومحطات وسائل السير والسفر، ومهابط فئات الركاب، منازل الغرباء، أنى له بذلك وقد يحل بها كل إنسان من الفئة المسلمة وغيرها ومن أخلاط الناس الذين لا يبالون ولا يكترثون لأمر الدين في موضوع الطهارة والنجاسة، فأي وازع من أن يستحيط المسلم في دينه، ويتخذ معه تربة طاهرة يطمئن بها وبطهارتها يسجد عليها لدى صلاته، حذراً من السجدة على الرجاسة والنجاسة والأوساخ التي لا يتقرب بها إلى الله قط، ولا تجوز السنة عليها، ولا يقبله العقل السليم بعد ذلك التأكيد التام البالغ في طهارة أعضاء المصلي ولباسه، والنهي عن الصلاة في مواطن منها: المزبلة، والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق، والحمام، ومعاطن الإبل والأمر بتطهير المساجد وتطييبها وكانت هذه النظرة الصائبة القيمة الدينية كانت متخذة لدى رجال الورع من فقهاء السلف في القرون الأولى؟

وأخذاً بهذه الحيطة المستحسنة جداً كان التابعي الفقيه الكبير الثقة العظيم المتفق عليه مسروق بن الأجدع يأخذ في أسفاره لبنة يسجد عليها، كما أخرجه شيخ المشايخ الحافظ الثقة إمام السنة ومسندها في وقته أبوبكر بن أبي شيبة في كتابه (المصنف) في المجلد الثاني في باب: من كان يحمل في السفينة شيئاً يسجد عليه فأخرج بإسنادين: أن مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها.

هذا هو الأصل الأول لدى الشيعة وله سابقة قدم منه يؤم الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان.

وأما الأصل الثاني: فإن قاعدة الاعتبار المطردة تقتضي التفاضل بين الأراضي بعضها على بعض، وتستدعي اختلاف الآثار والشؤون والنظرات فيها، وهذا أمر طبيعي عقلي متسالم عليه، مطرد بين الأمم طراً لدى الحكومات والسلطات والملوك العالمية برمتهم إذاً بالإضافات والنسب تقبل الأراضي والأماكن والبقاع خاصة ومزية، بها تجري عليها مقررات، وتنتزع منها أحكاماً لا يجوز التعدي والصفح عنها.

ألا ترى أن المستقلات والساحات والقاعات والدور والدوائر الرسمية المضافة على الحكومات، وبالأخص ما ينسب منها إلى البلاط الملكي ويعرف باسم عاهل البلاد وشخصه، لها شأن خاص، وحكم ينفرد بها يجب للشعب رعايته، والجري على ما صدر فيها من قانون؟

فكذلك الأمر بالنسبة إلى الأراضي والأبنية والديار المضافة المنسوبة

إلى الله تعالى فإن لها شؤوناً خاصة، وأحكاماً وطقوساً، ولوازم وروابط لا مناص ولابد لمن أسلم وجهه لله من أن يراعيها، ويراقبها، لا مندوحة لمن عاش تحت راية التوحيد والإسلام من القيام بواجبها والتحفظ عليها والأخذ بها.

فبهذا الاعتبار المطرد العام المتسالم عليه انتزع للكعبة حكمها الخاص، وللحرم شأن يخص به، وللمسجدين الشريفين: جامع مكة والمدينة أحكامها الخاصة بهما وللمساجد العامة والمعابد والصوامع والبيع التي يذكر فيها اسم الله، في الحرمة والكرامة، والتطهير والتنجيس ومنع دخول الجنب والحائض والنفساء عليها، والنهي عن بيعها نهياً باتاً نهائياً من دون تصور أي مسوغ لذلك قط خلاف بقية الأوقاف الأهلية العامة التي لها صور مسومة لبيعها وتبدلها بالأحسن إلى أحكام وحدود أخرى منتزعة من اعتبار الإضافة إلى ملك الملوك، رب العالمين فاتخاذ مكة المكرمة حرماً آمناً، وتوجيه الخلق إليها وحجهم إليها من كل فج عميق، واجتناب كل تلكم النسك، وجعل كل تلكم الأحكام حتى بالنسبة إلى نبتها وأبها، إن هي إلا آثار الإضافة، ومقررات تحقق ذلك الاعتبار واختيار الله إياها له من بين الأراضي.

وكذلك عد المدينة المنورة حرماً إلهياً محترماً، وجعل كل تلكم الحرمات الواردة في السنة الشريفة لها وفي أهلها وتربتها ومن حل بها ومن دفن فيها، إنما هي لاعتبار ما فيها من الإضافة والنسبة إلى الله تعالى

وكونها عاصمة عرش نبيه الأعظم صاحب الرسالة الخاتمة ﷺ.

وهذا الاعتبار وقانون الإضافة كما لا يخص بالشرع فحسب بل هو أمر طبيعي أقر الإسلام الجري عليه، كذلك لا ينحصر هو بمفاضلة الأراضي، وإنما هو مطرد في باب المفاضلة في مواضيعها العامة من الأنبياء والرسل والأوصياء، والأولياء والصديقين والشهداء، وأفراد المؤمنين وأصنافهم، إلى كل ما يتصور له فضل على غيره لدى الإسلام المقدس، بل هذا الأصل هو محور دائرة الوجود، وبه قوام كل شيء وإليه تنتهي الرغبات في الأمور، ومنه تتولد الصلات والمحبات، والعلائق والروابط لعدة عوامل البغض والعداء والشحناء والضغائن وهو أصل كل خلاف وشقاق ونفاق كما أنه أساس كل وحدة واتحاد وتسالم ووئام وسلام. وعليه تبنى سروح الكليات وتتمهد المعاهد الاجتماعية، وفي أثره تشكل الدول، وتختلف الحكومات، وتحدث المنافاسات والمشاغبات والتنازع والتلاكم والمعارك والحروب الدامية، وعلى ضوئه تتحزب الشعوب والقبائل، وتتكثر الأحزاب والجمعيات، وبالنظر إليه تؤسس المؤسسات في أمور الدين والدنيا، وتتمركز المجتمعات الدينية والعلمية والاجتماعية والشعوبية، والقومية، والطائفية، والحزبية والسياسية إلى كل قبض وبسط، وحركة وسكون، ووحدة وتفكك واقتران وافتراق.

الحكومة العامة القومية القهارة الجبارة الحاكمة على الجامعة البشرية

بأسرها من أول يومها وهلمّ جراً إلى آخر الأبد من دون شذوذ لأي أحد وخروج فرد عن سلطتها ومن دون اختصاص بيوم دون يوم إنما هي حكومة ياء النسب بها قوام الدين والدنيا وإليها تنتهي سلسلة النظم الإنسانية وقانون الاجتماعية العام وشؤون الأفراد البشري.

والبشر مع تكثر أفراد على بكرة أبيهم مسير بها، مقهور تحت نير سلطتها، مصفد بحبالها مقيد في شراكها لا مهرب له منها، هي التي تحكم وتفتق وتنقض وتبرم وترفع وتخفض وتصل وتقطع وتقرب وتبعد وتأخذ وتعطي وتعز وتذل وتثيب وتعاقب وتحقر وتعظم.

هي التي تجعل الجندي مكرماً معظماً محترماً وتراه أهلاً لكل إكبار وتجليل وتبجيل لدى الشعب وحكومته وتنثر الأوراد والأزهار على تربته وقبره، وتدعه يذكر مع الأبد خالداً ذكره في صفحة التاريخ.

هي التي تهون لديها الكوارث والنوازل وبمقاييسها يقاسي الإنسان الشدائد والقوارع والمصائب الهائلة ويبذل الأنفس والنفيس دونها.

هي التي جعلت رسول الله ﷺ يقبل الصحابي الجليل عثمان بن مظعون وهو ميت ودموعه تسيل على خديه كما جاء عن السيدة عائشة[1].

هي التي دعت النبي ﷺ إلى أن يبكي على ولده الحسين السبط عليه السلام ويقيم كل تلكم المآتم ويأخذ تربة كربلاء ويشمها ويقبلها، إلى آخر ما

---

(١) كنز العمال ١٣: ٥٢٥- ٥٢٦.

سمعت من حديثه. هي التي جعلت أم سلمة أم المؤمنين تصر تربة كربلاء على ثيابها.

هي التي سوغت للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام أن تأخذ تربة قبر أبيها الطاهر وتشمها.

هي التي حكمت على بني ضبة يوم الجمل أن تجمع بعرة جمل عائشة أم المؤمنين وتفتها وتشمها كما ذكره الطبري.

هي التي جعلت الإمام علياً عليه السلام أخذ قبضة من تربة كربلاء لما خلا بها شمها وبكى حتى بل الأرض بدموعه وهو يقول: يحشر من هذا الطهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب[1].

فبعد هذا البيان الضافي، يتضح لدى الباحث النابه الحر سر فضيلة كربلاء المقدسة ومبلغ انتسابها إلى الله سبحانه وتعالى ومدى حرمتها وحرمة صاحبها دنواً واقترابا من العلي الأعلى، فما ظنك بحرمة تربة هي مثوى قتيل الله وقائد جنده الأكبر المتفاني دونه هي مثوى حبيبه وابن حبيبه والداعي إليه والدال عليه والناهض له والباذل دون سبيله أهله ونفسه ونفيسه والواضع دم مهجته في كفه تجاه إعلاء كلمته ونشر توحيده وتحكيم معامله وتوطيد طريقه وسبيله؟!

لماذا لا يباهي به الله؟ وكيف لا يتحفظ على دمه لديه ولا يدع قطرة

---

(١) أخرجه الطبراني، وقال الهيثمي في المجمع ٩: ١٩١ رجاله ثقات.

منه تنزل إلى الأرض لما رفعه الحسين بيديه إلى السماء؟[1].

ولماذا لا يبعث الله رسله من الملائكة المقربين إلى نبيه ﷺ بتربة كربلاء؟

ولماذا لا يشمها رسول الله ﷺ ويقبلها؟ ولماذا لا يذكرها طيلة حياته؟ ولماذا لا يتخذها بلسماً في بيته؟

فهلم معي أيها المسلم الصحيح أفليست السجدة على تربة هذا شأنها لدى التقرب إلى الله في أوقات الصلاة أولى وأحرى من غيرها...؟

أليس أجدر بالتقرب إلى الله وأقرب بالزلفى لديه وأنسب بالخضوع والخشوع والعبودية له تعالى أمام حضرته وضع صفحة الوجه والجباه على تربة في طيها دروس الدفاع عن الله ومظاهر قدسه ومجلى المحاماة عن ناموس الإسلام المقدس؟

أليس أليق بأسرار السجود على الأرض السجود على تربة فيها سر المنعة والعظمة والكبرياء لله جل جلاله ورموز العبودية والتضرّع بأجلى مظاهرها وسماتها؟

أليس أحق بالسجود تربة فيها بينات التوحيد والتفاني دونه؟ تدعو إلى رقة القلب ورحمة الضمير والشفقة والتعطف، أليس الأمثل والأفضل اتخاذ المسجد من تربة تفجرت عليها عيون دماء اصطبغت بصبغة حب الله وصيغت على سنة الله وآلائه المحض الخالص، من تربة عجنت بدم

---

(١) راجع تاريخ ابن عساكر ٤: ٣٨٨، والحافظ الكنجي في الكفاية: ٢٨٤.

من طهره الجليل وجعل حبه أجر الرسالة ...؟

فعلى هذين الأصلين نتخذ نحن من تربة كربلاء قطعاً وأقراصاً نسجد عليها[1].

أقسام السجود

أولاً: السجود الواجب، وقد تقدم تعريفه، وأما أقسامه فهي:

أ ـ السجود في الصلوات اليومية.

ب ـ السجود في صلاة الاحتياط.

جـ ـ السجود المنسي في الصلاة.

دـ سجود المتابعة مع إمام الجماعة.

هـ ـ سجود السهو في ستة أمور.

ك ـ سجود ما أوجب المكلف على نفسه بنذر أو نحوه.

و ـ سجود صلاة الآيات.

ز ـ سجود ركعتي الطواف للعمرة المفردة وطواف النساء.

ح ـ سجود ركعتي طواف عمرة التمتع.

ط ـ سجود ركعتي طواف الحج وطواف النساء منه.

ي ـ سجود صلاة النذر أو العهد.

---

(١) السجود على التربة الحسينية عند الشيعة الإمامية: ٥٣.

السجود عند آيات العزائم:

السجود عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[١].

السجود عند قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[٢].

السجود عند قوله تعالى: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾[٣].

السجود عند قوله تعالى: ﴿كَلا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[٤].

ثانياً: السجود المستحب وأقسامه:

والسجود المستحب هو: حكم شرعي يبعث نحو الشيء الذي تعلق به بدرجة دون الإلزام ولهذا توجد إلى جانبه دائماً رخصة من الشارع في مخالفته، كاستحباب صلاة الليل[٥].

وقد ندب الشارع المقدس لأمور ورخص في تركها إن فعلها المؤمن أثيب وإن تركها لم يأثم والمستحب يعني الذي أكد وشدد عليه من قبل

---

(١) سجدة: ١٥.

(٢) فصلت: ٣٧.

(٣) النجم: ٦٢.

(٤) العلق: ١٩.

(٥) دروس في علم الأصول الحلقة الأولى: ٥٤، م: السيد الصدر، ط: ١، س١٤٠٥.

الشريعة الإسلامية.

من أقسام السجود المستحب:

أ ـ السجود في جميع النوافل اليومية والليلية وجميع الصلوات المستحبة الأخرى.

ب ـ سجدتا الشكر، وقد اختلف العلماء فيها هل هي سجدة أما سجدتان نكتفي بما قاله صاحب العروة (قدس):

يستحب السجود للشكر لتجدد نعمة أو دفع نقمه، أو تذكرهما مما كان سابقاً، أو للتوفيق لأداء فريضة، أو نافلة، أو فعل خير ولو مثل الصلح بين اثنين، فقد روي عن بعض الأئمة عليهم السلام أنه كان إذا صالح بين اثنين أتى بسجدة الشكر، ويكفي في هذا السجود مجرد وضع الجبهة مع النية نعم يعتبر فيه إباحة المكان، ولا يشترط فيه الذكر وإن كان يستحب أن يقول: (شكراً لله) أو (شكراً شكراً)، (عفواً عفواً) مائة مرة أو ثلاث مرات ويكفي مرة واحدة أيضاً، ويجوز الاقتصار على سجدة واحدة، ويستحب مرتان ويتحقق التعدد بالفصل بينهما بتعفير الخدين أو الجبينين أو الجميع مقدماً للأيمن منهما على الأيسر ثم وضع الجبهة ثانياً، ويستحب فيه افتراش الذراعين، وإلصاق الجؤجؤ والصدر والبطن بالأرض، ويستحب أيضاً أن يمسح موضع سجوده بيده ثم إمرارها على وجهه ومقاديم بدنه[1].

---

(١) العروة الوثقى ١: ٣١٥، م: السيد محمد كاظم اليزدي ط: ١.

جـ ـ سجود الشكر بعد الانتهاء من نافلة الليل.

د ـ سجود الشكر بعد الوتر.

هـ ـ السجود في صلاة جعفر الطيار.

و ـ السجود في ليلة المبعث في رجب.

ز ـ السجود في ليلة النصف من شعبان.

حـ ـ السجود في ليلة الثالث والعشرين من رمضان.

ط ـ السجود في دعاء الصباح.

ك ـ السجود بعد الانتهاء من زيارة عاشوراء.

ل ـ السجود في صلاة قضاء الحاجات[1].

م ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[2].

ن ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾[3].

ص ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ۞ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن

---

(١) العروة الوثقى ١: ٤٣٠، م: السيد اليزدي.

(٢) الأعراف: ٢٠٦.

(٣) الرعد: ١٥.

فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[١].

ع ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[٢].

ف ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾[٣].

س ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾[٤].

ق ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّ﴾[٥].

ر ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ﴾[٦].

بل الأولى السجود عند كل آيه فيها أمر بالسجود[٧].

---

(١) النحل: ٤٩ـ ٥٠.

(٢) الإسراء: ١٠٧.

(٣) الإسراء: ١٠٨.

(٤) الإسراء: ١٠٩.

(٥) مريم: ٥٨.

(٦) الانشقاق: ٢١، العروة الوثقى ١: ٤٨٨، س ١٤١٠هـ.

(٧) نفس المصدر السابق.

ش ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[1].

ت ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2].

خ ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾[3].

ض ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[4].

غ ـ السجود عند قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[5].

---

(١) الحج: ١٨.

(٢) الحج: ٧٧.

(٣) الفرقان: ٦٠.

(٤) النمل: ٢٥.

(٥) ص: ٢٤.

ثالثاً: السجود المحرم:

وهو: الذي نهت الشريعة الإسلامية كتاباً وسنة عنه في العديد من النصوص، ولكن قبل ذلك علينا أن نعرف معنى الحرمة أولاً، ثم نستعرض فتاوى علمائنا المعتمدة على النصوص من الكتاب العزيز والسنة المطهرة.

عرف العلماء الحرمة بأنها: (هي حكم شرعي يزجر عن الشيء الذي تعلق به بدرجة الإلزام، نحو حرمة الربا وحرمة الزنا وبيع الأسلحة إلى أعداء الإسلام)[1].

وأحد مصاديق الحرمة السجود لغير الله (جل جلاله).

قال السيد الخوئي (قدس) حول الآية الشريفة: ﴿لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.(٤١: ٣٧)

فإن المستفاد منه أن السجود مما يختص بالخالق، ولا يجوز للمخلوق قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾. (٧٢: ١٨)

ودلالة هذه الآية الكريمة على المقصود مبنية على أن المراد بالمساجد المساجد السبعة، وهي الأعضاء التي يضعها الإنسان على الأرض في سجوده وهذا هو الظاهر ويدل عليه المأثور. وكيف كان فلا ريب في هذا الحكم وأنه لا يجوز السجود لنبي أو وصيّ فضلاً عن

---

(١) دروس في علم الأصول، الحلقة الأولى: ٥٤، م: السيد الصدر، ط: ١، س١٤٠٥هـ.

غيرهما[١].

قال صاحب الجواهر (قدس): ويحرم فعله لغير الله للنهي عنه في النصوص، قال الصادق عليه السلام في خبر عبد الرحمن بن كثير المروي عن (بصائر الدرجات للصفار) كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً في أصحابه إذ مر به بعير فجاء حتى ضرب بجرانه الأرض ورغا فقال رجل: يا رسول الله أسجد لك هذا البعير فنحن أحق أن نفعل؟ ثم قال: «لا بل اسجدوا لله، ثم قال: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» وفي الوسائل أنه رواه سعد بن عبد الله. في (بصائر الدرجات) مثله إلى قوله فقال:

«لا بل اسجدوا لله إن هذا الجمل يشكو أربابه، ثم ذكر قصة الجمل فقال: وذكر أبو بصير أن عمر قال: أنت تقول ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أمرت إلى آخر الحديث وقال العسكري عليه السلام في المروي عن احتجاج الطبرسي في احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على مشركي العرب أنه قال لهم: لِمَ عبدتم الأصنام دون الله؟ قالوا: لنتقرب إلى الله وقال بعضهم: إن الله لما خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا له تقرباً لله كنا نحن أحق بالسجود من الملائكة، ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً إلى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم بأيديكم في غير ذلك

---

(١) البيان في تفسير القرآن: ٤٧١، م: السيد الخوئي، ط: الثامنة، س١٤٠١هـ.

البلد محاريب فسجدتم إليها فقال رسول الله ﷺ: «أخطأتم الطريق وضللتم ـ إلى أن قال: «أخبروني عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله عز وجل فسجدتم إليها وصليتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي أبقيتم لرب العالمين، أما علمتم أن من حق يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوي عبيده، أرأيتم ملكاً عظيماً إذا سويتموه في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا: نعم، أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله كتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين» إلى أن قال: «والله عز وجل حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون، إذ لم يأمركم به»، ثم قال: «أرأيتم لو أذن لكم رجل في دخول داره يوماً بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره أو لكم أن تدخلوا له داراً أخرى مثلها بغير أمره؟ قالوا: لا، قال: «فإنه أولى أن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه، فلم فعلتم ومتى أمركم بالسجود لهذه الصورة» الحديث. والمتأمل في هذه الرواية خصوصاً بعد ملاحظتها بتمامها يستفيد منها بعض ما لا يتعلق بالمقام أيضاً.

وقال الصادق عليه السلام في المروي عن الاحتجاج أيضاً مرسلاً في حديث طويل أن زنديقاً قال له: أفيصلح السجود لغير الله؟ قال: لا، قال: فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟ فقال: إن من سجد بأمر الله فقد سجد لله

فكان سجوده لله إذا كان عن أمر الله. و(عن مجمع البيان) في قوله تعالى: ﴿وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا﴾ قيل: إن السجود كان لله شكراً له كما يفعل الصالحون عند تجدد النعم.

والهاء في قوله تعالى: ﴿لَهُ﴾ عائدة إلى الله، فيكونون سجدوا لله وتوجهوا في السجود إليه كما يقال صلى للقبلة، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام وفي المحكي عن تفسير علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن أكثم أن موسى بن محمد سئل عن مسائل فعرضت على أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام فكان منها أن قال له: أخبرني عن يعقوب وولده أسجدوا ليوسف وهم أنبياء؟ فأجاب أبو الحسن عليه السلام سجود يعقوب وولده لم يكن ليوسف، إنما كان ذلك منهم طاعة الله وتحية يوسف كما أن السجود من الملائكة لآدم كان طاعة الله وتحية لآدم، فسجود يعقوب وولده شكراً لله لاجتماع شملهم، ألا ترى أنه يقول في شكر ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ...﴾ الآية[1].

هل كان سجود الملائكة لله أم لآدم؟

اختلف العلماء في سجود الملائكة هل هو لله حقيقةً أم أن هو حقيقةً لآدم وقد ذكروا في المقام آراء ثلاثة:

أ- إن سجود الملائكة هنا بمعنى الخضوع، وليس بمعنى السجود المعهود.

---

(١) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ٤: ٧٠، ط: ١، س١٤١٢هـ، م: الشيخ محمد حسن النجفي.

ب ـ إن سجود الملائكة كان لله، وإنما كان آدم قبلة لهم، كما يقال: صلى للقبلة أي إليها. وقد أمرهم الله بالتوجه إلى آدم في سجودهم تكريماً له وتعظيماً لشأنه.

جـ ـ إن السجود لآدم حيث كان بأمر من الله تعالى فهو في الحقيقة خضوع لله وسجود له. وقد ناقشها السيد الخوئي (قدس) قال:

أجـ ـ ويرده: أن ذلك خلاف الظاهر من اللفظ، فلا يصار إليه من غير قرينة، وأن الروايات قد دلت على أن ابن آدم إذا سجد لربه ضجر إبليس وبكى، وهي دالة على أن سجود الملائكة الذي أمرهم الله به، واستكبر عنه إبليس كان بهذا المعنى المعهود ولذلك يضجر إبليس ويبكي من إطاعة ابن آدم للأمر وعصيانه هو من قبل.

ب جـ ـ ويرده: أنه تأويل ينافيه ظاهر الآيات والروايات، بل ينافيه صريح الآية المباركة، فإن إبليس إنما أبى عن السجود بادعاء أنه أشرف من آدم، فلو كان السجود لله، وكان آدم قبلة له لما كان لقوله: ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (٦١: ١٧) معنى لجواز أن يكون الساجد أشرف مما استقبله.

دجـ ـ وبيان ذلك: أن السجود هو الغاية القصوى للتذلل والخضوع ولذلك قد خصه الله بنفسه، ولم يرخص عباده أن يسجدوا لغيره، وإن لم يكن السجود بعنوان العبودية من الساجد، والربوبية للمسجود له، غير أن السجود لغير الله إذا كان بأمر من الله كان في الحقيقة عبادة له وتقرباً

إليه، لأنه امتثال لأمره، وانقياد لحكمه، وإن كان في الصورة تذللاً للمخلوق. ومن أجل ذلك يصح عقاب المتمرد عن هذا الأمر، ولا يسمع اعتزاره بأنه لا يتذلل للمخلوق، ولا يخضع لغير الأمر.

وهذا هو الوجه الصحيح: فإن العبد يجب أن لا يرى لنفسه استقلالا في أموره بل يطيع مولاه من حيث يهوى ويشتهي. فإذا أمره بالخضوع لأحد وجب عليه أن يمتثله وكان خضوعه حينئذ خضوعاً لمولاه الذي أمره به[١].

نصوص في فضل السجود:

حثت الشريعة الإسلامية ورغّبت فيه وأبانت فضله في العديد من النصوص المباركة منها:

ـ عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى، عن كلايب الصيدوي، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سجد سجدة حط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجه[٢].

ـ روى الشيخ عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: **«إني لأكره للرجل أن أرى جبهته جلحاء ليس فيها أثر السجود»**[٣].

---

(١) البيان في تفسير القرآن: ٤٧٤، ط: ٨، س ١٤٠١هـ، م: الخوئي (قدس سره).

(٢) بحار الأنوار ٨٢: ١٤٣، س ١٤١٠هـ.

(٣) نفس المصدر السابق: ١٤٠.

ـ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«قال أمير المؤمنين عليه السلام: أطيلوا السجود، فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً، لأنه أُمر بالسجود فعصى، وهذا أُمر بالسجود فأطاع ونجا»**[١].

ـ في العيون عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشا، عن الرضا عليه السلام قال: **«إذا نام العبد وهو ساجد، قال الله تبارك وتعالى: عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي»**[٢].

ـ وكذا في العيون عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشا، عن الرضا عليه السلام قال: **«أقرب ما يكون العبد من الله عز وجلّ وهو ساجد، وذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾»**[٣].

- عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **«يا أبا محمد عليك بطول السجود فإن ذلك من سنن الأوابين»**[٤].

- فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون بالسند المتقدم قال: **«ومن دين**

---

(١) نفس المصدر السابق: ١٤١.

(٢) نفس المصدر السابق: ١٤١.

(٣) نفس المصدر السابق: ١٦٢.

(٤) نفس المصدر السابق: ١٦٢.

الأئمة عليهم السلام الورع والعفة والصدق والصلاح وطول السجود»[١].

- عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن جعفر بن محمد الهاشمي، عن أبي جعفر العطار، عن الصادق عليه السلام قال: «**جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله كثرت ذنوبي وضعفت عملي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر السجود فإنه يحط الذنوب كما تحط الريح ورق الشجر**»[٢].
- عن البرقي عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة، قال: على أن تعينوني بطول السجود، قالوا: نعم يا رسول الله، فضمن لهم الجنة**» ... الخبر[٣].
- قال الصادق عليه السلام: «**السجود منتهى العبادة من بني آدم**»[٤].
- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: علّمني عملاً يحبني الله عليه، ويحبني المخلوقون، ويثري الله مالي، ويصح بدني ويطيل عمري، ويحشرني معك، قال هذه**

---

(١) نفس المصدر السابق: ١٦٢.

(٢) نفس المصدر السابق: ١٦٢.

(٣) بحار الأنوار ٢٢: ١٦٤.

(٤) نفس المصدر السابق: ١٦٤.

ست خصال تحتاج إلى ست خصال إذا أردت أن يحبك الله فخفه واتقه، وإذا أردت أن يحبك المخلوقون فأحسن إليهم وارفض ما في أيديهم، وإذا أردت أن يثري الله مالك فزكه وإذا أردت أن يصح الله بدنك فأكثر من الصدقة وإذا اردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوي أرحامك وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهار»[1].

- في العيون عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **«إن العبد إذا أطال السجود حيث لايراه أحد، قال الشيطان: وا ويلاه أطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت»**[2].
- وعن إسماعيل بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **«أوصيك بتقوى الله والورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الجوار وكثرة السجود وبذلك أمرنا محمد صلى الله عليه وآله»**[3].
- قال الصادق عليه السلام: **«ما خسر والله من أتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة، وما أفلح من خلا بربه في مثل ذلك**

---

(١) نفس المصدر السابق: ١٦٤.

(٢) نفس المصدر: ١٦٣.

(٣) نفس المصدر: ١٦٦.

الحال تشبيها بمخادع نفسه غافلاً لا هيا عما أعدّه الله أبداً من أحسن تقربه في السجود ولا قرب إليه أبداً من أساء أدبه وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود متواضع لله تعالى ذليل علم أنه خلق من تراب يطأه الخلق وأنه اتخذك (ركب) من نطفة يستقذرها كل أحد وكون ولم يكن وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد من غيره ألا ترى في الظاهر أنه لا يستوي حال السجود إلا بالتواري عن جميع الأشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون، كذلك أمر الباطن فمن كان قلبه متعلقاً في صلاته بشيء دون الله تعالى فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما أراد الله منه في صلاته، قال عز وجلّ: ﴿مَّا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[1].

- وقال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: لا أطلع على قلب عبد فأعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي إلا لوليت تقويمه سياسته، ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين»[2].

روي عن النبي ﷺ: «إن الأرض التي يسجد عليها المؤمن يضيء

---

(١) نفس المصدر: ١٣٦.

(٢) الآداب المعنوية، الإمام الخميني: ٥٣٤، ط: ٢، س١٤٠٦هـ.

نورها إلى السماء»[١].

روي عن السجاد عليه السلام أنه قال: **«القوم يزعمون التشيع لأهل البيت عليهم السلام أين السمة في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟ إنما شيعتنا يُعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت منهم الآناف؟ ودثرت الجباه والمساجد»**[٢].

روي عن الصادق عليه السلام قال: في خبر مرازم: **«سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلاتك وترضي بها ربك وتعجب الملائكة منك، وإن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تبارك وتعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة، فيقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أدى قربتي»** كما في التهذيب، وفي الفقيه: **«فرضي وأتم عهدي ثم سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه ملائكتي ماذا له؟ قال: فتقول الملائكة: يا ربنا رحمتك، ثم يقول الرب، ثم ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا جنتك فيقول الرب تعالى: ثم ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا كفاية مهمه، فيقول الرب تعالى، ثم ماذا؟ فلا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة، فيقول الله تعالى: يا ملائكتي ثم ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا لا علم لنا، فيقول تعالى: لأشكرنه كما شكرني، وأقبل إليه بفضلي وأريه رحمتي»**[٣].

---

(١) أسس الصلاة، جوادي آملي: ٨٦، ط: ١، س١٤١٥هـ.

(٢) بحار الأنوار ٦٥: ١٦٩.

(٣) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ٤: ١٣٣، ط: ١، س ١٤١٢هـ. م: الشيخ محمد حسن النجفي.

ما يقال من الأذكار في السجود

رغبت الشريعة الإسلامية في السجود ووضعت ألفاظاً خاصة تقال فيه تدور حول تهذيب النفس وتربط الإنسان روحياً بخالقه ورازقه منها:

١- الذكر في السجود في الصلوات اليومية وأجزائها المنسية وقضائها وفي الصلوات الواجبة الأخرى والصلوات النوافل والصلوات المستحبة الأخرى.

(اختيار التسبيح من الذكر والكبرى من التسبيح وتثليثها أو تخميسها أو تسبيعها)[١].

ما يقال في سجودها: (سبحان الله) أو (سبحان ربي الأعلى وبحمده)

ما يقال قبل الشروع في الذكر: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكلت وأنت ربي، سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصره، والحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن الخالقين»[٢].

ما يقال في السجود الأخير: «يا خير المسئولين، ويا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي فإنك ذو الفضل العظيم»[٣].

ما يقال في سجود السهو: «بسم الله، وبالله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»[٤].

---

(١) العروة الوثقى ١: ٤٨٦، ط: الأولى، س١٤٠١هـ.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) نفس المصدر السابق، فروع الكافي ٣٢٤: ٣، ط١، س١٤١٣هـ.

(٤) منهاج الصالحين ٢٨٦: ١، ط: الأولى، س١٤١٤هـ.

وفيها:

«أسألك بحق حبيبك محمد إلا بدلت سيئاتي حسنات وحاسبتني حساباً يسيراً».

ثم قال في الثانية: «أسألك بحق حبيبك محمد إلا كفيتني مؤونة الدنيا وكل هول دون الجنة» وقال في الثانية: «أسألك بحق حبيبك محمد لما غفرت لي الكثير من الذنوب والقليل وقبلت مني عملي اليسير» ثم قال في الرابعة: «أسألك بحق حبيبك محمد لما أدخلتني الجنة وجعلتني من سكانها ولما نجيتني من سفعات النار برحمتك وصلى الله على محمد وآله»[١].

ومنها:

«يا رب الأرباب ويا ملك الملوك ويا سيد السادات ويا جبار الجبابرة ويا إله الآلهة صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا» ثم قال: «فإني عبدك ناصيتي في قبضتك» ثم ادعُ ما شئت[٢].

ومنها:

«اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب»[٣].

ما يقال في السجود: «يا أحد من لا أحد له» حتى تنقطع النفس، ثم

---

(١) فروع الكافي ٣: ٣٢٤، س١٤١٣هـ، م: محمد بن يعقوب الكليني.

(٢) نفس المصدر السابق: ٣٢٥.

(٣) نفس المصدر السابق: ٣٢٦.

قل: «يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلا جوداً وكرماً» حتى تنقطع نفسك، ثم قل: «يا رب الأرباب أنت أنت الذي انقطع الرجاء إلا منك، يا علي يا عظيم»[١].

ما يقال في سجود الشكر:

أ) «شكراً لله»، «شكرا شكرا»، «عفوا عفوا» مائة مرة أو ثلاث مرات ويكفي مرة واحدة[٢].

ب) «اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي، والإسلام ديني، ومحمداً نبي، وعلياً والحسن والحسين، إلى آخرهم، أئمتي بهم أتولى، ومن أعدائهم أتبرأ، اللهم إني أنشدك دم المظلوم ـ ثلاثاً ـ اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك لأعدائك لنهلكنهم بأيدينا وأيدي المؤمنين اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك لأوليائك لتظفرنهم بعدوك وعدوهم أن تصلي على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد ـ ثلاثاً ـ اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر ـ ثلاثاً ـ ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول: «يا كهفي حين تعيتني المذاهب وتضيق علي الأرض بما رحبت، يا بارئ خلقي رحمة بي وقد كنت عن خلقي غنياً، صل على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد» ثم تضع خدك الأيسر وتقول: «يا مذل كل جبّار، ويا معزّ كل

---

(١) نفس المصدر السابق: ٣٣١.

(٢) العروة الوثقى ١: ٤٩١، ط: ١، س ١٤١٠هـ.

ذليل، قد وعزّتك بلغ مجهودي» ثلاثاً ثم تقول: «يا حنان يا منان يا كاشف الكرب العظام» ثم تعود للسجود فتقول مائة مرة: «شكراً شكراً»[١].

ومنها:

«عصيتك رب بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني، وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني، وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتني، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي، وليس هذا جزائك مني» ثم يقول: «العفو العفو» ألف مرة ثم يلصق خده الأيمن بالأرض ويقول ثلاث مرات بصوت حزين: «بؤت إليك بذنبي، عملت سوءا وظلمت نفسي، فاغفرلي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب غيرك مولاي».

ثم، يلصق خده الأيسر بالأرض (ويقول) ثلاث مرات: «ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف»[٢].

ومنها:

«إلهي وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ وَعَظَمَتِكَ، لَوْ أَنّي مُنْذُ بَدَعْتَ فِطْرَتي مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ عَبَدْتُكَ دَوامَ خُلُودِ رُبوبِيَّتِكَ، بِكُلِّ شَعْرَةٍ في كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ سَرْمَدَ

---

(١) نفس المصدر السابق: ٤٩١.

(٢) مفتاح الفلاح، ط: ١، س١٤٠٥هـ، م: الشيخ البهائي.

الأبَدِ، بِحَمْدِ الْخَلائِقِ وَشُكْرِهِمْ أجْمَعينَ، لَكُنْتُ مُقَصِراً في بُلُوغ أداءِ شُكْرِ أخْفى نعمة من نِعْمِكَ عَلَيَّ.

وَلَوْ أنّي كَرَبْتُ مَعادِنَ حَديد الدُّنْيا بِأنْيابي، وَحَرَثْتُ أرْضَها بأَشْفارِ عَيْني، وَبَكَيْتُ مِنْ خَشْيَتِكَ مِثْلَ بُحُورِ السَّماواتِ وَالأرضينَ دَماً وَصَديداً لَكانَ ذلكَ قَليلاً في كَثيرِ ما يَجِبُ مِنْ حَقِّكَ عَليَّ.

وَلَوْ أنَّكَ يا إلهي عَذَّبْتَني بَعْدَ ذلِكَ بِعَذابِ الْخَلائِقِ أجْمَعينَ وَعَظَّمْتَ لِلنّارِ خَلْقي وَجِسْمي، وَمَلأتَ جَهَنَّمَ وَأطْباقَها مِنّي حَتى لا يَكُونَ فِي النّارِ مُعَذَّبٌ غَيْري، وَلا يَكُونَ لِجَهَنَّمَ حَطَبٌ سِوايَ، لَكانَ ذلِكَ بِعَدْلِكَ عَلَيَّ قَليلاً في كَثيرِ مَا اسْتَوْجِبُهُ مِنْ عُقُوبَتِكَ»[1].

مما يقال في سجدة الشكر: «يا كائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا كائِناً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ اسْتَجِبْ لي يا إلهي فَإنَّكَ بي عالِمٌ، وَلاَ تُعَذِّبْني فَإنَّكَ عَلَيَّ قادِرٌ.

اَللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَفْلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَمِنْ سُوءِ الْمَرْجِعِ فِي الْقَبْرِ، وَمِنَ الندامَة يَوْمَ الْقِيامَةِ.

اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ عيشَةً سَوِيَّةً تَقِيَّةً نَقِيَّةً هَنيئَةً، وَمُنْقَلَباً كَريماً غَيْرَ مُخْزٍ وَلا فاضِحٍ»[2].

ومنها:

---

(١) الصحيفة السجادية: ٥٣٥، باهتمام السيد الكلبيكاني، ط: الثانية، س١٤١٣هـ.

(٢) الصحيفة السجادية: ٥٣١، باهتمام السيد الكلبيكاني، ط: الثانية، س١٤١٣هـ.

«لا إلهَ إلاَّ اللهُ حَقّاً حَقّاً، لا إلـهَ إلاَّ اللهُ تَعَبُّداً وَرِقّاً، لاَ إلـهَ إلاَّ اللهُ إيماناً وَصِدْقاً»[١].

ومنها:

«سَجَدَ وَجْهي مُتَعَفِّراً في التُّرابِ لِخالِقي، وَحَقَّ لَهُ»[٢].

ومنها:

«يا رب الأرباب ويا ملك الملوك ويا سيد السادات ويا جبار الجبابرة ويا إله الآلهة صل على محمد وآل محمد»[٣].

ومنها:

«فإني عبدك ناصيتي في قبضتك»[٤].

ومنها:

«سبحانك اللهم أنت ربي حقا سجدت لك يا رب تعبدا ورقا اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وتب علي إنك أنت التواب الرحيم»[٥].

ومنها:

---

(١) الصحيفة السجادية: ٥٣١، باهتمام السيد الكلبيكاني، ط: الثانية، س ١٤١٣هـ.

(٢) نفس المصدر السابق: ٥٣٢.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) الباقيات الصالحات: ٧٢٠، م: الشيخ عباس القمي.

(٥) نفس المصدر.

«أعوذ بك من نار حرها لا يطفأ وأعوذ بك من نار جديدها لا يبلى وأعوذ بك من نار عطشاها لا يروى وأعوذ بك من نار مسلوبها لا يكسى»[١].

ومنها:

«سجد وجهي اللئيم لوجه ربي الكريم»[٢].

ومنها:

«اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى من عملي فاغفر لي ذنوبي يا حياً لا يموت»[٣].

ومنها:

«يا مذل كل جبار يا معز كل ذليل قد وحقك بلغ مجهودي فصل على محمد وآل محمد وفرج عني».

ومنها:

«يا الله يا رباه يا سيداه، ثلاث مرات»[٤].

ومنها:

«يا رباه يا سيداه، حتى ينقطع نفسه»[٥].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) الباقيات الصالحات: ٧٢١.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصدر.

ومنها:

«يا رب ماذا عليك أن ترضي عني كل من كان له عندي تبعة وأن تغفر لي ذنوبي وأن تدخلني الجنة برحمتك فإنما عفوك عن الظالمين وأنا من الظالمين فلتسعني»[١].

ومنها:

«اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل إذا يسر ورب كل شيء وإله كل شيء وخالق كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد وآله وافعل بي وبفلان وفلان ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة»[٢].

ما يقال في سجود الشكر بعد الوتر:

«اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْحَمْ ذُلّي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَتَضَرُّعي إِلَيْكَ، وَوَحْشَتي مِنَ النَّاسِ وَأُنسي بِكَ يَا كَرِيمُ، يا كائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا كَائِناً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، لاَ تَفْضَحْنِي فَإِنَّكَ بِي عَالِمٌ، وَلاَ تُعَذِّبْنِي فَإِنَّكَ عَلَيَّ قادرٌ.

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ، وَمِنْ سُوءِ الْمَرْجِعِ فِي الْقُبُورِ وَمِنَ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ. أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيئَةً، وَمَيتَةً سَوِيةً، وَمُنْقَلَباً كَرِيماً غَيْرَ مُخْزٍ وَلاَ فَاضِحٍ.

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر السابق.

اَللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبي، وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدي مِن عَمَلِي فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْلي يَا حَيًّا لاَ يَمُوتُ»[١].

ما يقال في سجود صلاة جعفر:

«سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلـهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَر» عشراً[٢] و(سُبْحَانَ الله) ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً (سُبْحَانَ رَبي الأعلى وَبِحَمْدِهِ).

ما يقال في سجود دعاء الصباح:

(إلهي قَلْبي مَحْجُوبٌ، وَنَفْسي مَعْيُوبٌ، وَعَقْلي مَغْلُوبٌ، وَهَوائي غَالِبٌ وَطاعَتي قَليلٌ وَمَعْصِيَتي كَثيرٌ، وَلِساني مُقِرٌّ بِالذُّنُوبِ، فَكَيْفَ حيلَتي يَا سَتَّارَ الْعُيُوبِ، وَعَلاَّمَ الْغُيُوبِ وَيَا كَشَّافَ الْكُروبِ اِغْفِرْ ذُنُوبي كُلَّهَا بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ)[٣].

ما يقال في سجود زيارة عاشوراء:

«اَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرينَ لَكَ عَلَى مُصابِهِمْ اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلى عَظيمِ رَزِيَّتي اَللَّهُمَّ ارْزُقْني شَفَاعَةَ الْحُسين يَوْمَ الْوُرودِ وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْن وَأَصْحَابِ الْحُسَيْن اَلَّذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُم دُونَ

---

(١) مفتاح الفلاح: ٣٣٨، ط: الأولى، س١٤٠٥هـ.

(٢) آداب الحرمين: ١٠٨، ط: السادسة.

(٣) مفاتيح الجنان: ٩٩، ط: الأولى، س١٤١٢هـ.

الْحُسَيْنِ عليه السلام »[١].

ما يقال في سجود العزائم:

«أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك عن عقوبتك، أعوذ بك منك لا أُحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»[٢].

ومنها:

«سجدت لك يا رب تعبداً ورقا، لا مستكبرا عن عبادتك ولا مستنكفا ولا مستعظما، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير» أو يقول: «لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلا الله عبودية ورقاً سجدت لك يا رب تعبداً ورقاً، ولا مستنكفا ولا مستكبراً، بل أنا عبد ذليل ضعيف خائف مستجير»[٣].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ومنها:

«إلهي آمنا بما كفروا، وعرفنا منك ما أنكروا، وأجبناك إلى ما دعوا إلهي فالعفو العفو»[٤].

---

(١) مفاتيح الجنان: ٥٥٦، ط: الأولى، س ١٤١٢هـ.

(٢) العروة الوثقى ١: ٤٩٠، ط: الأولى، س ١٤١٠هـ.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق.

ما يقال في سجود الأذان:

منها: (رب سجدت لك خاضعاً خاشعاً)[١].

ومنها: (لا إله إلا أنت سجدت لك خاضعاً خاشعاً)[٢].

ما يقال في سجود بعد الثامنة من صلاة الليل:

«إلهي غارَتْ نُجُومُ سَمَائِكَ، وَنامَتْ عُيُونُ أنامِكَ، وَهَدَأَتْ أَصْوَاتُ عِبَادِكَ وَأَنْعامِكَ وَغَلَّقَتِ الْمُلُوكُ عَلَيْهَا أَبْوابَهَا، وَطافَ عَلَيْها حُرَّاسُها وَاحْتَجَبُوا عَمَّنْ يَسْأَلُهُمْ حاجَةً، أَوْ يَنْتَجِعُ مِنْهُمْ فائِدَةً، وَأَنْتَ إلهي حَيٌّ قَيُّومٌ، لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ، وَلاَ يَشْغَلُكَ شَيْء عَنْ شَيْءٍ، أَبْوَابُ سَمَائِكَ لِمَنْ دَعَاكَ مُفَتَّحاتٌ، وَخَزَائِنُكَ غَيْرُ مُغْلَقات وَأَبْوَابُ رَحْمَتِكَ غَيْر مَحْجُوباتٍ، وَفَوَائِدُكَ لِمَنْ سَأَلَكَ غَيْر مَحْظُوراتٍ بَلْ هِيَ مَبْذُولاتٌ. أَنْتَ إلهي الْكَرِيمُ الَّذي لاَ تَرُدُّ سائِلاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلَكَ، وَلاَ تَحْتَجِبُ عَنْ أحد مِنْهُمْ أَرَادَكَ، لاَ وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ وَتُخْتَزَلُ حَوَائِجَهُمْ دُونَكَ، وَلاَ يَقْضِيها أحدٌ غَيْرُكَ (اللَّهُمَّ) وَقَدْ تَراني وَوُقُوفي وَذُلَّ مَقَامي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَعْلَمُ سَرِيرَتي، وَتَطَّلِعُ عَلَى مَا فِي قَلْبِي وَمَا يَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ آخِرَتي وَدُنْيايَ (اللَّهُمَّ) إنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَأَهْوَالِ الْمُطَّلَعِ وَالْوُقُوف بَيْنَ يَدَيْكَ نَغَصَّنِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي، وَأَغَصَّنِي بِرِيقِي، وَأَقْلَقَنِي عَنْ وِسادِي وَمَنَعَنِي رُقَادِي.

كَيْفَ يَنَامُ مَنْ يَخافُ مَلَكَ الْمَوْتِ فِي طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَطَوارِقِ النَّهارِ بَلْ

---

(١) نفس المصدر السابق: ٤٣٣.

(٢) نفس المصدر السابق: ٤٣٣.

كَيْفَ يَنَامُ الْعَاقِلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ لاَ يَنَامُ لاَ بِاللَّيْلِ وَلاَ بِالنَّهارِ، وَيَطْلُبُ رُوْحَهُ بِالْبَيِّنَاتِ وَفِي آناءِ السَّاعاتِ»[١].

ما يقال في سجود صلاة النبي ﷺ يوم الجمعة:

(قراءة سورة القدر خمسة عشر مرة (إنا أنزلناه)[٢].

ما يقال في سجود الصلاة المنسوبة لفاطمة عليها السلام:

«يَا مَنْ لَيْسَ غَيْرُهُ رَبٌّ يَدْعَى. يَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ إلهٌ يُخْشَى. يَا مَنْ لَيْسَ دُونَهُ مَلِكٌ يُتَّقَى يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتى يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ يُرْشى يَا مَنْ لَيْسَ لَه بَوَّابٌ يُغْشَى يَا مَنْ لاَ يَزْدادُ عَلَى كَثْرَةِ السُّؤَالِ إلاَّ كَرَماً وَجُوداً وَعَلَى كَثْرَةِ الذُّنُوبِ إلاَّ عَفْواً وَصَفْحاً. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذا وكَذا»[٣].

ما يقال في سجود صلاة جعفر بالإضافة إلى الذكر العام:

«سُبحانَ اللهِ والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» عشراً ثم يأتي بذكر بعدها[٤].

---

(١) مفتاح الفلاح ٣٠٣، ط: الأولى، س١٤٠٥هـ.

(٢) ضياء الصالحين ٢٦٠، ط: الأولى، س١٤١١هـ.

(٣) نفس المصدر السابق ٢٦٥.

(٤) فروع الكافي ٣: ٤٦٤، ط: ١، س١٤١٣هـ، ١٩٩٠ م: ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني.

ما يقال في السجدة الثانية من الركعة الرابعة:

بعد الفراغ من التسبيحات الأربع المذكورة:

«سُبحانَ من لِبسَ العِزَّ والوقارَ سُبحانَ من تعطفَ بِالمجدِ وتكرمَ بهِ سُبحانَ مَن لا ينبغي التسبيحُ إلا لهُ سُبحانَ مَن أحصى كُل شيء عِلمهُ سُبحانَ ذي المنِ والنعَمِ سبحانَ ذِي القدرةِ والكرم اللهم إني أسألك بمعاقِدِ العِزِ مِن عرشِك ومنتهى الرحمةِ مِن كتابك واسمِكَ الأعظم وكلماتِكَ التامةِ التي تمت صِدقاً وعدلاً صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وأهل بيتهِ وافعل بي كذا وكذا»[1].

ما يقال في سجود صلاة قضاء الحاجات:

«يا حي يا قيوم يا حياً لا يموت يا حي لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين» أربعين مرة، ثم ضع خدك الأيمن فتقولها أربعين مرة، ثم ضع خدك الأيسر فتقولها أربعين مرّة، ثم ترفع رأسك وتمديدك فتقول أربعين مرّة، ثم ترد يدك إلى رقبتك وتلوذ بسبابتك وتقول ذلك أربعين مرة، ثم خذ لحيتك بيدك اليسرى وابك أو تباكى وقل: **«يا محمد يا رسول الله أشكو إلى الله وإليك حاجتي وإلى أهل بيتك الراشدين حاجتي وبكم أتوجه إلى الله في حاجتي»**، ثم تسجد وتقول: **«يا الله يا الله حتى ينقطع نفسك. صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا»** قال أبو عبد الله عليه السلام: **«فأنا الضامن على الله عز وجلّ أن لا**

---

(١) نفس المصدر.

يبرح حتى تقضى حاجته»[١].

ما يقال في السجود في دبر صلاة الليل لطلب الرزق:

(يا خير مدعو ويا خير مسئول ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع عليّ من رزقك وسبب لي رزقاً من قبلك، إنك على كل شيء قدير)[٢].

ما يقال في سجود صلاة عيد يوم الغدير:

«اللهم إنا إليك نوجه وجوهنا في يوم عيدنا الذي شرفتنا فيه بولاية مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه عليك نتوكل وبك نستعين في أمورنا. اللهم لك سجدت وجوهنا وأشعارنا وأبشارنا وجلودنا وعروقنا وأعظمنا وأعصابنا ولحومنا ودماؤنا، اللهم إياك نعبد ولك نخضع ولك نسجد على ملة إبراهيم ودين محمد وولاية علي صلواتك عليهم أجمعين حنفاء مسلمين وما نحن من المشركين ولا من الجاحدين، اللهم العن الجاحدين المعاندين المخالفين لأمرك وأمر رسولك صلى الله عليه وآله، اللهم صل على محمد وآله وثبتنا على موالاتك وموالاة رسولك وآل رسولك وموالاة أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وأحسن منقلبنا ومثوانا يا سيدي

---

(١) العروة الوثقى ١: ٤٣٠، م: السيد اليزدي.

(٢) مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: ٣٨٧، م: العلاقة محمد باقر المجلسي، ط: ٢ س ١٣٤٣هـ.

ومولانا»[١].

السجود في شهر رجب

ما يقال في سجدة صلاة الرغائب في رجب:

«سبّوحٌ قدّوس رب الملائكة والروح»[٢].

ما يقال في سجدة دعاء ليلة المبعث في رجب:

«وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي هَدَانَا لِمَعْرِفَةِ وَخَصَّنَا بِوِلاَيَتِهِ وَوَفَّقَنَا لِطَاعَتِهِ شكراً شكراً مائة مرة»[٣].

ما يقال في سجود دعاء أم داود في يوم النصف من رجب:

«اللهم لك سجدت وبك آمنت فارحم ذلي وفاقتي واجتهادي وتضرعي ومسكنتي وفقري إليك يا رب»[٤].

ومنها:

«اللهم لك سجدت وبك آمنت وعليك توكلت فارحم ذلي وكبوتي لحر وجهي وفقري وفاقتي»[٥].

---

(١) مفتاح الجنات في الأدعية والأعمال والصلوات والزيارات ٣: ٤٨٤، م: السيد محسن الأمين العاملي.

(٢) بحار الأنوار ٩٥: ٣٩٧.

(٣) مصباح الكفعمي ٢٠: ٦٢٨.

(٤) بحار الأنوار ٩٥: ٤٠٣.

(٥) نفس المصدر ٩٥: ٤٠٤.

ومنها:

«اللهم لك سجدت وبك آمنت فارحم ذلي وخضوعي بين يديك وفقري وفاقتي إليك، وارحم انفرادي وخشوعي واجتهادي بين يديك وتوكلي عليك، اللهم بك أستفتح وبك أستنجح وبمحمد عبدك ورسولك أتوجه إليك، اللهم سهل لي كل حزونة وذلّل لي كل صعوبة وأعطني من الخير أكثر مما أرجو وعافني من الشر واصرف عني السوء ثم مائة مرة: يا قاضي حوائج الطالبين، اقضِ حاجتي بلطفك يا خفي الألطاف»[1].

ومنها:

«اللهم لك سجدت ولك صليت وبك آمنت وعليك توكلت وارحم ذلي وفاقتي وخضوعي وانفرادي ومسكنتي وفقري وكبوتي لوجهك وإليك يا رب يا رب»[2].

---

(١) نفس المصدر ٩٥: ٤٠٤.

(٢) نفس المصدر ٩٥: ٤٠٤.

السجود في شهر شعبان المعظّم

منها:

«عفرت وجهي في التراب، وحق لي أن أسجد لك»[١].

ما يقال فيه أيضاً:

«أصبحت إليك فقيراً خائفاً مستجيراً فلا تبدل اسمي، ولا تغير جسمي ولا تجهد بلائي، واغفر لي»[٢].

ما يقال فيه أيضاً:

«سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي، هذه يداي بما جنيت على نفسي، يا عظيم ترجى لكل عظيم، اغفر لي ذنبي العظيم، فإنه لا يغفر العظيم إلا العظيم»[٣].

ما يقال فيه أيضاً:

«أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك كما ثنيت على نفسك وفوق ما يقول القائلون»[٤].

---

(١) بحار الأنوار ٩٥: ٤١٧.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

ما يقال فيه أيضاً:

«اللهم إني أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض وقشعت به الظلمات، وصلح به أمر الأولين والآخرين أن يحل على غضبك، أو أن ينزل على سخطك، أعوذ بك من زوال نعمتك، وفجاءة نقمتك، وتحويل عافيتك، وجميع سخطك، لك العتبى فيما استطعت ولا حول ولا قوة إلا بك»[١].

ما يقال في سجدة ليلة النصف من شعبان:

«سَجَدَ لَكَ سَوادي وَخَيالي، وَآمَنَ بِكَ فُؤادي، هذِهِ يَدايَ وَمَا جَنيتُهُ عَلَى نَفْسي يَا عَظيمُ تُرجى لِكُلِ عَظيمٍ، اغْفِرْ لِي الْعَظيمَ فَإِنَّه لاَ يغفِرُ الذَّنبَ الْعَظيمَ إلاَّ الرَّبُ العَظيمُ»[٢].

ما يقال في سجدة ليلة النصف من شعبان:

«أعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أضَاءَتْ لَهُ السَّماواتُ وَالأرضُونَ وَانكَشَفَتْ لَهُ الظُّلُماتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أمرُ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ مِن فُجأةِ نَقِمَتِكِ وَمِن تَحويلِ عَافِيتِك وَمِن زَوَالِ نِعمَتِكَ، اَللَّهُمَّ ارْزُقْني قَلباً تَقِياً نَقِياً ومِنَ الشِّركِ بَرِيئاً، لاَ كافِراً وَلاَ شَقِياً»[٣].

ومنها:

---

(١) نفس المصدر.

(٢) المنتخب من أعمال شهر رمضان: ٢١، ط: ٣، س ١٤١٦هـ.

(٣) نفس المصدر.

عشرين مرة «يا رب يا رب» وسبعاً «لا حول ولا قوة إلا بالله» وسبعاً «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» وعشراً «لا قوة إلا بالله»[1].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) مصباح الكفعمي ٢: ٦٣٤.

ما يقال في سجدة ليلة النصف من شعبان:

دعاء كميل

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لاَ يَقُومُ لَهَا شَيْءٍ وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلاَ كُلَّ شَيْءٍ وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلأَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الآخِرِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلاَءَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجاءَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلى نَفْسِكَ وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ أَنْ تُسَامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ رَاضِياً قَانِعاً وَفِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ مُتَوَاضِعاً اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ وَعَظُمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ اللَّهُمَّ عَظُمَ سُلْطَانُكَ وَعَلاَ مَكَانُكَ وَخَفِيَ مَكْرُكَ وَظَهَرَ أَمْرُكَ وَغَلَبَ قَهْرُكَ وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ وَلاَ يُمْكِنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ اللَّهُمَّ لاَ أَجِدُ لِذُنُوبِي غَافِراً وَلاَ لِقَبَائِحِي سَاتِراً وَلاَ لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ

وَبِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي وَسَكَنْتُ إلى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لي وَمَنِّكَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ مَوْلاَيَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ الْبَلاَءِ أَقَلْتَهُ وَكَمْ مِنْ عِثَارٍ وَقَيْتَهُ وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ وَكَمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلاً لَهُ نَشَرْتَهُ اللَّهُمَّ عَظُمَ بَلاَئِي وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حَالِي وَقَصُرَتْ بِي أَعْمَالِي وَقَعَدَتْ بِي أَغْلاَلِي وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بُعْدُ آمَالِي وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا وَنَفْسِي بِخِيَانَتِهَا وَمِطَالِي يَا سَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لاَ يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي سُوءُ عَمَلِي وَفِعَالِي وَلاَ تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي وَلاَ تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَا عَمِلْتُهُ في خَلَوَاتِي مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَإِسَاءَتِي وَدَوَامِ تَفْرِيطِي وَجَهَالَتِي وَكَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَغَفْلَتِي وَكُنِ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لي في كلِّ الأَحْوَالِ رَؤُوفاً وَعَلَيَّ في جَمِيعِ الأُمُورِ عَطُوفاً إِلَهِي وَرَبِّي مَنْ لي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي وَالنَّظَرَ في أَمْرِي إِلَهِي وَمَوْلاَيَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي وَلَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي فَغَرَّنِي بِمَا أَهْوَى وَأَسْعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْقَضَاءُ فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوَامِرِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ في جَمِيعِ ذَلِكَ وَلاَ حُجَّةَ لي فِيمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ وَأَلْزَمَنِي فِيهِ حُكْمُكَ وَبَلاَؤُكَ وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا إِلَهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي مُعْتَذِراً نَادِماً مُنْكَسِراً مُسْتَقِيلاً مُسْتَغْفِراً مُنِيباً مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً لاَ أَجِدُ مَفَرّاً مِمَّا كَانَ مِنِّي وَلاَ مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ في أَمْرِي غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي وَإِدْخَالِكَ إِيَّايَ في سَعَةٍ مِنْ رَحْمَتِكَ إلهي فَاقْبَلْ عُذْرِي وَارْحَمْ شِدَّةَ

ضُرِّي وَفُكَّنِي مِنْ شَدِّ وَثَاقِي يَا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَدِقَّةَ عَظْمِي يَا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذِكْرِي وَتَرْبِيَتِي وَبِرِّي وَتَغْذِيَتِي هَبْنِي لاِبْتِدَاءِ كَرَمِكَ وَسَالِفِ بِرِّكَ بِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي أَتُرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ وَبَعْدَ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَلَهِجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ هَيْهَاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ أَوْ تُبَعِّدَ مَنْ أَدْنَيْتَهُ أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلاَءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ وَلَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي وَإِلَهِي وَمَوْلاَيَ أَتُسَلِّطُ النَّارَ عَلَى وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً وَعَلَى أَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً وَبِشُكْرِكَ مَادِحَةً وَعَلَى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلَهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً وَعَلَى ضَمَائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً وَعَلَى جَوَارِحَ سَعَتْ إِلَى أَوْطَانِ تَعَبُّدِكَ طَائِعَةً وَأَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ مُذْعِنَةً مَا هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَلاَ أُخْبِرْنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيمُ يَا رَبِّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلاَءِ الدُّنْيَا وَعُقُوبَاتِهَا وَمَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَى أَهْلِهَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ بَلاَءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْثُهُ يَسِيرٌ بَقَاؤُهُ قَصِيرٌ مُدَّتُهُ فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِبَلاَءِ الآخِرَةِ وَحُلُولِ وُقُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا وَهُوَ بَلاَءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مَقَامُهُ وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ لأَنَّهُ لاَ يَكُونُ إِلاَّ عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقَامِكَ وَسَخَطِكَ وَهَذَا مَا لاَ تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ بِي وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ يَا إِلَهِي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلاَيَ لأَيِّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو وَلِمَا مِنْهَا أَضِجُّ

وَأَبْكِي لأَلِيمِ الْعَذَابِ وَشِدَّتِهِ أَمْ لِطُولِ الْبَلاَءِ وَمُدَّتِهِ فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِي لِلْعُقُوبَاتِ مَعَ أَعْدَائِكَ وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بَلاَئِكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلاَيَ وَرَبِّي صَبَرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ وَهَبْنِي يَا إلهي صَبَرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إلى كَرَامَتِكَ أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ في النَّارِ وَرَجَائِي عَفْوُكَ فَبِعِزَّتِكَ يَا مَوْلاَيَ أُقْسِمُ صَادِقاً لَئِنْ تَرَكْتَنِي نَاطِقاً لأَضِجَّنَّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا ضَجِيجَ الآمِلِينَ وَلأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُرَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَلأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بُكَاءَ الْفَاقِدِينَ وَلأُنَادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يَاوَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا غَايَةَ آمَالِ الْعَارِفِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِ الصَّادِقِينَ وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ أَفَتُرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ وَذَاقَ طَعْمَ عَذَابِهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا بِجُرْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ وَهُوَ يَضِجُّ إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِكَ وَيُنَادِيكَ بِلِسَانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ يَا مَوْلاَيَ فَكَيْفَ يَبْقَى في الْعَذَابِ وَهُوَ يَرْجُو مَا سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النَّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهِيبُهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرَى مَكَانَهُ أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ أَمْ كَيْفَ يَتَغَلْغَلُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبَانِيَتُهَا وَهُوَ يُنَادِيكَ يَا رَبَّاهُ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ في عِتْقِهِ مِنْهَا فَتَتْرُكَهُ فِيهَا هَيْهَاتَ مَا ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَلاَ الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ وَلاَ مُشْبِهٌ لِمَا عَامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ بِرِّكَ

وَإِحْسَانِكَ فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ لَوْلاَ مَا حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذِيبِ جَاحِدِيكَ وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلاَدِ مُعَانِدِيكَ لَجَعَلْتَ النَّارَ كُلَّهَا بَرْداً وَسَلاَماً وَمَا كَانَ لأَحَدٍ فِيهَا مَقَرّاً وَلاَ مُقَاماً لَكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ أَقْسَمْتَ أَنْ تَمْلأَهَا مِنَ الْكَافِرِينَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَأَنْ تُخَلِّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ وَأَنْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئاً وَتَطَوَّلْتَ بِالإِنْعَامِ مُتَكَرِّماً أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ إِلَهِي وَسَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَهَا وَحَكَمْتَهَا وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرَيْتَهَا أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ كُلَّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُهُ وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثْبَاتِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوَارِحِي وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ وَأَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ أَوْ إِحْسَانٍ فَضَّلْتَهُ أَوْ بِرٍّ نَشَرْتَهُ أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أَوْ خَطَأٍ تَسْتُرُهُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلاَيَ وَمَالِكَ رِقِّي يَا مَنْ بِيَدِهِ نَاصِيَتِي يَا عَلِيماً بِضُرِّي وَمَسْكَنَتِي يَا خَبِيراً بِفَقْرِي وَفَاقَتِي يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأَوْرَادِي كُلُّهَا وِرْداً وَاحِداً وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَداً يَا سَيِّدِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكَوْتُ أَحْوَالِي يَا

رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَوِّ عَلَى خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزِيمَةِ جَوَانِحِي وَهَبْ لِيَ الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ وَالدَّوَامَ فِي الاتِّصَالِ بِخِدْمَتِكَ حَتَّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي الْمُبَادِرِينَ وَأَشْتَاقَ إِلَى قُرْبِكَ فِي الْمُشْتَاقِينَ وَأَدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصِينَ وَأَخَافَكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ وَأَجْتَمِعَ فِي جِوَارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عِبادِكَ نَصِيباً عِنْدَكَ وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ وَأَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ فَإِنَّهُ لاَ يُنَالُ ذَلِكَ إِلاَّ بِفَضْلِكَ وَجُدْ لِي بِجُودِكَ وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهِجاً وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَاغْفِرْ لِي زَلَّتِي فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِعِبَادَتِكَ وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ وَضَمِنْتَ لَهُمُ الإِجَابَةَ فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي وَبَلِّغْنِي مُنَايَ وَلاَ تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجَائِي وَاكْفِنِي شَرَّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ مِنْ أَعْدَائِي يَا سَرِيعَ الرِّضَا اغْفِرْ لِمَنْ لاَ يَمْلِكُ إِلاَّ الدُّعَاءَ فَإِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تَشَاءُ يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ وَطَاعَتُهُ غِنًى ارْحَمْ مَنْ رَأْسُ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَسِلاَحُهُ الْبُكَاءُ يَا سَابِغَ النِّعَمِ يَا دَافِعَ النِّقَمِ يَا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ يَا عَالِماً لاَ يُعَلَّمُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالأَئِمَّةِ الْمَيَامِينِ مِنْ آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

السجود في شهر رمضان المبارك:

«اَللَّهُمَّ كَنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنْ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيْناً حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طوعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيها طَوِيلاً، وتقول أيضاً: يَا مُدَبِّرُ الأُمُورِ يَا بَاعِثَ مَن فِي القُبُورِ يَا مُجْرِيَ الْبُحُورِ يَا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِداوُدَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذا وكَذا وتقول أيضاً: اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ»[1].

ما يقال في سجود ليلة عيد الفطر:

«أتوب إلى الله ثم يقول: يا ذا المنّ والجود يا ذا المن والطول يا مصطفى محمد ﷺ وافعل بي كذا وكذا»[2].

ما يقال أيضاً في سجود ليلة عيد الفطر:

«يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا ربُ يا ربُ يا ربُ يا منزل البَركات بِكَ تُنزلُ كُلُ حاجةٍ أسألُك بكُل اسمٍ في مخزونِ الغيب عِندَكَ والأسماءِ المَشهوراتِ عِندكَ المكتوبةِ عَلَى سُرادِق عرشك أن تُصلي عَلَى محمّد وآل محمّد وأن تقبل مِني شهر رمضان وتكتبني مِن الوافدينِ إلى بيتكَ الحرامِ وتصفح لي عن الذُّنوبِ العِظام وتستخرج لِي يا رب كنوزك يا رحمان»[3].

---

(١) مصباح الكفعمي ٢: ٦٢٨.

(٢) مفاتيح الجنان: ٣١٨، ط: الأولى المصححة، ١٤١٢هـ.

(٣) مفاتيح الجنان: ٣١٩، ط: الأولى المصححة، ١٤١٢هـ.

ما يقال في سجود ليلة الثالث والعشرين من رمضان:

«سَجَدَ وَجْهِي الذَّلِيلُ لِوَجْهِكَ الْعَزِيزِ الْجَلِيلِ، سَجَدَ وَجْهِي البالي الْفَانِي لِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الباقي، سَجَدَ وَجْهِي الفَقِيرُ لِوَجْهِكَ الْغَنِيِّ الْكَبِير سَجَدَ وَجْهِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَجِلْدِي وَعَظْمِي، وَما أَقَلَّتِ الأَرْضُ مِني لله رَبِّ الْعالَمين! اللَّهُمَّ عُدْ عَلى جَهْلِي بِحِلْمِكَ، وَعَلَى فَقْرِي بغناك، وَعَلَى ذُلِّي بِعِزِّكَ وَسُلْطَانِكَ، وَعَلَى ضَعْفِي بِقُوَّتِكَ وَعَلَى خَوْفِي بِأَمْنِكَ، وَعَلَى ذُنُوبي وَخَطاياي بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا رَحْمنُ يَا رَحِيمُ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْر - فلان بن فلان - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِهِ، فَاكْفِنِيهِ بِما كَفَيْتَ بِهِ أَنْبِياءَكَ، وَأَوْلِياءَكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَالِحِ عِبَادِكَ، مِنْ فَراعِنَةِ خَلْقِكَ، وطُغاةِ عُداتِكَ، وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمين إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدير، وَحَسْبُنا الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»[1].

ما يقال في سجود الليلة الرابعة من رمضان وفي ليلة التاسع عشر وإحدى وعشرين:

«اللهم إني أمسيت لك عبداً داخراً لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً ولا أصرف عنها سوءا، أشهد بذلك على نفسي وأعترف لك بضعف قوتي وقلة حيلتي فصل على محمد وآله وأنجز لي ما وعدتني وجميع المؤمنين والمؤمنات من المغفرة في هذه الليلة وأتمم علي ما أتيتني فإني عبدك المسكين المستكين الضعيف الفقير المهين. اللهم لا تجعلني ناسياً

---

(١) موسوعة أعمال وأدعية وصلوات شهر رمضان: ٢٤٢، م: إبراهيم علي.

لذكرك فيما أوليتني ولا غافلاً لإ حسانك فيما أعطيتني ولا آيساً من إجابتك وإن أبطات عني في سراء كنت أو ضراء أو شدة أو رخاء أو عافية أو بلاء أو بؤس أو نعماء إنك سميع الدعاء»[1].

ما يقال في السجود يوم الحادي والعشرين من رمضان:

«بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا أنت مقلب القلوب والأبصار لا إله إلا أنت مبدئ الخلق لا ينقص من ملكك شيء لا إله إلا أنت باعث من في القبور لا إله إلا أنت مدبر الأمور لا إله إلا أنت ديان الدين لا إله إلا أنت جبار الجبابرة لا إله إلا أنت مجري الماء في الصخرة الصماء لا إله إلا أنت مجري الماء في النبات لا إله إلا أنت مكون طعم الثمار لا إله إلا أنت محصي عدد القطر وما تحمله السحاب لا إله إلا أنت محصي عدد ما تجري الرياح في الهواء لا إله إلا أنت محصي ما في البحار من رطب ويابس لا إله إلا أنت محصي ما يدب في ظلمات البحار وفي أطباق الثرى. أسألك باسمك الذي سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك بكل اسم سماك به أحد من خلقك من نبي أو صدّيق أو شهيد أو أحد من ملائكتك وأسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحقك على محمد وأهل بيته صلواتك عليه وعليهم وبركاتك وبحقهم الذي أوجبته على نفسك وأنلتهم به فضلك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك الداعي إليك

---

(١) مصباح الكفعمي ٢: ٦٨٧.

بإذنك وسراجك الساطع بين عبادك في أرضك وسمائك وجعلته رحمة للعالمين ونوراً استضاء به المؤمنون فبشرنا بجزيل ثوابك وأنذرنا الأليم من عذابك وعقابك، أشهد أنه قد جاء بالحق من عندك وصدق المرسلون وأشهد أن الذين كذبوه ذائقوا العذاب الأليم أسألك يا الله يا الله يا الله يا رباه يا رباه يا رباه يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا مولاي يا مولاي يا مولاي هذه الغداة أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعلني من أوفر عبادك وسائليك نصيباً وأن تمن بفكاك رقبتي من النار يا أرحم الراحمين، وأسألك بجميع سألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك ما لو علمته لسألتك به أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك وأصفيائك من خلقك وبه تبيد الظالمين وتهلكهم عجل ذلك يا رب العالمين وأعطني سؤلي يا ذا الجلال والإكرام في جميع ما سألتك لعاجل الدنيا وآجل الآخرة يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد أقلني عثرتي وأقلني بقضاء حوائجي يا خالقي ويا رازقي ويا باعثي ويا محيي عظامي وهي رميم صل على محمد وآل محمد واستجب لي دعائي يا أرحم الراحمين»[1].

الخاتمة

أحببت أن أضيف جمالاً على هذا الجهد البسيط المتواضع وهو أن أتشرف وأتبرك بذكر من اشتهروا بطول السجود وكثرته حتى صار

---

(١) الأدعية والأعمال المستحبة في شهر رمضان المبارك: ١٢٦.

البعض منهم يعرف بالسجاد والآخر بصاحب السجدة الطويلة وهم:

الإمام السجاد عليه السلام:

قال الإمام الباقر عليه السلام: «**إن أباه علياً ما ذكر أن لله عز وجل نعمة عليه إلا سجد، ولا دفع الله عزّ وجلّ عنه سوءاً يخشاه أو كيد كايد إلا سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك**»[١].

وقال الإمام الباقر أيضاً: «**ولقد كانت تسقط منه كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده، وكان يجمعها فلما مات دفنت معه**»[٢].

قال الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل: ولما لم يصبح في الأرض مثله في العبادة والزهد، سماه الناس (زين العابدين) وحين رأوه لا يقوم من سجوده إلا إلى سجود سموه (السجاد) وحين ارتفعت علامات السجود في جبهته سموه (ذا الثفنات)[٣].

يقول الرواة: إنه خرج مرة إلى الصحراء فتبعه مولى له فوجده ساجداً على حجارة خشنةٍ فأحصى عليه ألف مرة يقول: «لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله تعبداً ورقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً».

---

(١) علل الشرائع ١: ٢٣٣.

(٢) الوسائل ٨: ٣٩٦.

(٣) مجموعتي ١: ٢٦٣، المؤلف: علي محمد علي الدخيل ط: ٧.

وكان يسجد سجدة الشكر، يقول فيها مائة مرة: «الحمد لله شكراً» وبعدها يقول: «يا ذا المن الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصيه غيره عدداً، ويا ذا المعروف الذي لا ينفذ أبداً يا كريم، يا كريم، يا كريم ويتضرع بعد ذلك ويذكر حاجته»[١].

الإمام محمّد الباقر عليه السلام :

عبد الله بن جعفر في (قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: «كان أبي يصلي في جوف النهار فيسجد السجدة فيطيل السجود حتى يقال: إنه راقد»[٢].

الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

عن سهل بن زياد وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عبد الحميد بن أبي العلا قال: دخلت المسجد الحرام ـ إلى أن قال ـ فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً فانتظرته طويلاً فطال سجوده عليَّ فقمت فصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولاه متى سجد؟ فقال: من قبل أن تأتينا فلما سمع كلامي رفع رأسه[٣].

---

(١) حياة الإمام زين العابدين عليه السلام ١: ١٩٢، باقر القرشي، س١٤٠٩هـ.

(٢) وسائل الشيعة ٤: ٩٨١، م: الشيخ محمد بن الحسن ط: ٥، س١٤٠٣هـ.

(٣) وسائل الشيعة ٤: ٩٧٩، ط: ٥، س١٤٠٣هـ.

الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

قال هشام بن أحمد: كنت أسير مع أبي الحسن في بعض طرق المدينة، إذا أثنى رجله عن دابته فخر ساجداً فأطال وأطال، ثم رفع رأسه وركب دابته.

فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود؟

فقال: «إني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربي».

روى أحمد بن عبد الله الفروي عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: أدن فدنوت حتى حاذيته، ثم قال لي: أشرف إلى البيت في الدار فأشرفت، فقال لي: ما ترى في البيت؟ قلت: ثوباً مطروحاً، قال: انظر حسناً، فتأملت ونظرت فتيقنت، فقلت: رجل ساجد، فقال لي: تعرفه؟

قلت: لا، قال: هذا مولاك، قلت ومن مولاي؟ قال: تتجاهل عليّ؟ فقلت: ما أتجاهل ولكني لا أعرف لي مولى، فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، إني أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها، إنه يصلي الفجر، فيعقب ساعة في دبر الصلاة إلى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس، وقد وكل من يترصد الزوال، فلست أدري متى يقول الغلام: قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدد وضوءاً، فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى فلا يزال كذلك إلى أن

يفرغ من صلاة العصر، فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً، ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلي العتمة، فإذا صلى العتمة أفطر على شوي يؤتى به، لم يجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست أدري متى يقول الغلام: إن الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبة منذ حُوّل إليّ، فقلت: اتق الله ولا تحدث في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة، فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءاً إلا كانت نعمته زائلة، فقال: قد أرسلوا إلي في غير مرة يأمروني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك وأعلمتهم أني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني»[1].

إن الرشيد كان يشرف على الحبس الذي هو فيه فيراه ساجداً فيقول للربيع:

ما ذلك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع؟ فيخبره: أنه ليس بثوب، وإنما هو موسى بن جعفر، له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى الزوال[2].

ومن الذين طال سجودهم مجموعة من أصحاب الأئمة عليهم السلام كما

---

(١) مجموعتي ٢: ١٤.

(٢) نفس المصدر السابق.

حدّثتنا عنهم كتب الرجال.

في كتاب الرجال للكشي: إن الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمد بن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلما رفع رأسه وذكر له طول سجوده قال:

كيف لو رأيت سجود جميل بن دراج. ثم حدث أنه دخل على جميل بن دراج فوجده ساجداً فأطال السجود جداً فلما رفع رأسه قال له محمد ابن أبي عمير:

أطلت السجود فقال: فكيف لو رأيت سجود معروف بن خرّبوذ؟

وروى أيضاً عن الفضل بن شاذان قال: إن حسن بن علي بن فضال كان يخرج إلى الصحراء للعبادة فيسجد السجدة فتجيء الطير فتقع عليه فما يظن إلا أنه ثوب أو خرقة وإن الوحش لترعى حوله فلا تنفر منه لما آنست به.

وروى أيضاً أن علي بن مهزيار كان إذا طلعت الشمس أهوى إلى السجود فلا يرفع رأسه إلا إذا دعا لألف من إخوانه المؤمنين بمثل ما يدعو به لنفسه، وكان على جبينه ثفنة كثفنة البعير من طول السجود.

وروى أيضاً أن ابن أبي عمير يسجد بعد صلاة الصبح فلا يرفع رأسه إلاّ عند الظهر[1].

---

(١) الباقيات الصالحات: ٧١٩، م: عباس القمّي، ط: ١، س ١٤١هـ.

مسك الختام

الحمد لله، وقع الفراغ من تسويد هذه الوريقات في ليلة الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ألف وأربعمائة وستة عشر ١٨/ ١٢/ ١٤١٦هـ. في الساعة العاشرة.

وفي الختام أعترف للقارئ الكريم بالعجز والتقصير لعدم تغطية هذا الموضوع العميق تغطية كاملة، وإني لأقل أن أغوص في قعر هذا المحيط وإن لكل فن أهله وإن قدر الباع بقدر الإطلاع وأسأل من الله العلي القدير أن يوفقني وإياكم للعلم والعمل الصالح.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المصادر

القرآن الكريم	
تفسير الميزان	السيد محمد حسين الطباطبائي
الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل	الشيخ ناصر الشيرازي
البيان في تفسير القرآن	السيد الخوئي
التفسير الكبير	للفخر الرازي
فروع الكافي	محمد بن يعقوب الكليني
وسائل الشيعة	للشيخ الحر العاملي
ميزان الحكمة	المحمدي الري شهري
بحار الأنوار	المجلسي
صحيح البخاري	أبي عيسى محمد الترمذي
سنن الترمذي	
سنن ابن ماجه	محمد بن يزيد القزويني
كنز العمال	المتقي الهندي
مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول	المجلسي
مجمع البحرين	الشيخ الطريحي
لسان العرب	ابن منظور الأفريقي المصري
جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام	الشيخ محمد حسن النجفي
العروة الوثقى	السيد محمد كاظم اليزدي
مستمسك العروة الوثقى	السيد محسن الحكيم
الفتاوى الواضحة	السيد محمد باقر الصدر
الواعظ لكل واعظ ومتعظ	الشيخ محمد آل صفهاني
الآداب المعنوية	الإمام الخميني
أسرار الصلاة	جوادي آملي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فلسفة الصلاة	علي كوراني
مصباح الكفعمي	الشيخ البهائي
مفتاح الفلاح	باهتمام السيد الكلبيكاني
الصحيفة السجادية	الشيخ عباس القمي
مفاتيح الجنان	السيد محسن العاملي
مفتاح الجنات	شباب الرميلة
المنتخب من أعمال شهر شعبان	الشيخ عباس القمي
الباقيات الصالحات	للجوهرجي
ضياء الصالحين	السيد الشهرودي
آداب الحرمين	إبراهيم علي
موسوعة أعمال وأدعية وصلوات شهر رمضان	توزيع مؤسسة أهل البيت عليهم السلام
الأدعية والأعمال المستحبة	الشيخ محمد حسين الكاشف الغطاء
الأرض والتربة الحسينية	الشيخ علي الأحمدي
السجود على الأرض	الشيخ باقر القرشي
حياة الإمام زين العابدين	علي محمد علي الدخيل
مجموعتي	السيد الصدر
دروس في علم الأصول	

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی